وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحيى فارس ـــ المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
قسم علوم الاعلام والاتصال

الأبعاد الضمنية للفكاهة في الكاريكاتير الجزائري

-دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية

عينة من جريدة الشروق خلال الفترة الممتدة من 09أكتوبر2022الى 27أفريل 2023.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

من إعداد:

شريفة موزاوي

الأستاذة المشرفة:

وردية راشدي

السنة الجامعية:2022 /2023.

بسم الله

الرحمن

الرحيم

الــشكــر و الــتقــديــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم ووفقنا لهذا ولم نكن نصل لولا فضل الله علينا .

وفي هذا المقام يسرني :

أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان ل الأستاذة الدكتورة وردية راشدي على

توجيهاتها ونصائحها لي

كما لا يفوتني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير إلى كل أستاذة قسم علوم الاعلام

والاتصال الذين اشرفوا علي منذ دخولي الجامعة .

ا لإ هـد ا ء

إلى أمي التي أنارت درب الحياة أدام الله بقاءها واعز مقعدها...

والى الجبين الطاهر ..نبع العطاء .. والدي العزيز إبراهيم أطال الله في عمره الذي لم يبخل علي يوما بشيء

وبالأخص إخوتي أنور ،إسحاق ،أمال ،شهلة ورباب، والكتاكيت تسنيم وعبد القادر

والى سندي في الحياة مهدي

والى كل رفاق الجامعة

والى كل من جمعتني بهم لحظة صدق وفرقتني بهم لحظة صدق

أهدي ثمرة جهدي .

ملخص الدراسة :

الصورة الكاريكاتورية هي رسالة من الصحفي أو الفنان الكاريكاتوري باعتباره قائما بالاتصال إلى المتلقي ، وهذا من خلال سياق مشترك قائم على فهم بنية الواقع الذي يعيشونه معا ، حيث تعتبر دراسة الكاريكاتير شيقة وممتعة نظرا لما تبثه من الضحك والاستهتار والترفيه عن النفس ، كما تجعل المتلقي يدرك خبايا الأمور عن طريق القراءة الجيدة لمضامينها الخفية ، الأمر الذي جعل الصورة الكاريكاتورية تفرض نفسها في مساحات متباينة على الصحف ، وسحرت أعين القراء وشدت انتباههم لدرجة أصبحت أول ما تسقط عليه عين المتصفح لهذه الجريدة .

وقد استخدمنا منهج التحليل السيميولوجي على عينة قصدية قوامها خمس مفردات من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي خلال الفترة الممتدة من 09اكتوبر2022الى غاية 27افريل 2023.

مقدمة

الإطار المنهجي.

الإشكالية .

التساؤلات .

أسباب اختيار الموضوع .

أهداف البحث.

منهج البحث.

أدوات البحث.

عينة البحث.

تحديد المفاهيم .

الفصل الأول :ماهية الكاريكاتير عبر الأزمنة والعصور .

المبحث الأول : مفهوم الكاريكاتير .

المبحث الثاني::نشأة الكاريكاتير .

المبحث الثالث:أنواع الكاريكاتير .

المبحث الرابع: وظائف الكاريكاتير .

المبحث الخامس: الكاريكاتير في الصحافة المكتوبة .

الفصل الثاني : السيميولوجيا و سيميولوجيا الكاريكاتير .

المبحث الأول: السيميولوجيا(المفهوم والنشأة والتطور).

المبحث الثاني : سيميولوجيا الكاريكاتير .

المبحث الثالث: الخصائص السيميولوجية للكاريكاتير .

المبحث الرابع: الأسس البلاغية والركائز الإبداعية في تصميم الصورة الكاريكاتورية .

المبحث الخامس:أهم المقاربات السيميولوجية .

الفصل الثالث : التحليل السيميولوجي على وحدا ت الدراسة من الصور الكاريكاتورية محل الدراسة بجريدة الشروق اليومي .

نتائج الدراسة .

الخاتمة .

قائمة المصادر والمراجع .

الملاحق .

الفهرس.

مقدمة :

يعتبر التدوين والرسم على جدران الكهوف أول ما لجا إليه الإنسان القديم للتعبير و التواصل مع بني جلدته، وتبادل الرسائل معهم، لتكون الصور المنقوشة والمرسومة أول لغة مكتوبة ابتكرها الإنسان وبقي يعتمد عليها في حياته اليومية ، وبهذا أصبحت الصورة دعامة أساسية من دعائم الاتصال، إذ لا يزال الخطاب البصري (الصورة) يكتسح برمزيته وبعلاماته الأيقونية التشكيلية الألسنية مجال الاتصال الدولي، أكثر من ذلك، تحول هذا النسق البصري إلى لعبة إيديولوجية تحرك موازين القوى في المجتمع وحتى في الصراع الدولي .

والجدير بالذكر أن هذا الوسيط البصري تنوع في أشكاله وأنماطه التعبيرية إلى حد أصبح فيه من الصعب التحكم في هذه الأنماط و أبعادها الدلالية، ولعل أبرزها: الصورة الكاريكاتورية، والتي تنفرد كنمط تعبيري اتصالي سيمنطيقي بجماليتها الخاصة والتي تنشأ من مقوماتها البلاغية، وتحتل الفكاهة، السخرية والتحوير مركز الصدارة في هذه الأنماط، وظفها الإنسان في مواجهة الحالات الجادة والتي يصعب مواجهتها على مستوى الحياة العادية، إذ يمكن بالسخرية تقريب العالم وإدخاله إلى المألوف والمعتاد ويحاول القائم بالاتصال من خلالها نقد الواقع المعاش ومعالجته لقضايا حساسة لا يمكن التصريح بها بأسلوب مباشر، فيتخذ من هذا النمط التعبيري وسيطا اتصاليا مستقرا لإيصال الفكرة النقدية إلى كل الشرائح الاجتماعية باعتباره أبلغ من ألف كلمة ويحقق أفقا للتلقي يتلذذ المتلقي باكتشاف مستويات المعنى فيه.

وتنامت أهمية هذا الوسيط التعبيري من خلال إدراجه كدعامة من دعائم المحتوى الإعلامي و الاتصالي، لاسيما بعد اعتماده من قبل الصحافة المكتوبة كنوع إعلامي قائم بحد ذاته يندرج ضمن صحافة الرأي، الشيء الذي عزز من أهميته وقيمته الإعلامية من جهة وفعاليته في نقد الواقع المعاش _من جهة أخرى_ حيث توسع نطاق مقروئيته ليستقطب جمهور القراء، وتوسع هذا الأخير مع رقمنة الصحافة المكتوبة والتي أصبحت الكترونية وفي

متناول الجميع، الشيء الذي جعل من الكاريكاتير أسلوب هذه الوسيلة الإعلامية في إبراز مواقفها إزاء مختلف القضايا الحساسة في المجتمع عبر التضمين المتخفي وراء الفكاهة والتحوير .

ولا تخلو الصحف المكتوبة الجزائرية من الصور الكاريكاتورية والتي رافقت إصداراتها بصفة دورية أو أسبوعية، تتضمن هذه الأخيرة وجهة نظر الصحفي والصحيفة على حدِ سواء إزاء القضايا الحساسة في المجتمع، وتنامت أهميته إلى حد أصبح فيه الكاريكاتير بطاقة هوية تلك الصحيفة ينتظرها القارئ للتلذذ بالمحتوى وجمالية الأسلوب الذي سيق به هذا الأخير، لا بل أصبحت أسماء الصحفيين الكاريكاتوريين وثيقة الصلة بعنوان الصحيفة وبمجرد ذكرها يتبادر إلى الذهن المؤسسة الإعلامية التي تدعم إبداعه الفني وحسه النقدي.

وبما أن هذا النسق التعبيري يتضمن العديد من المستويات الضمنية التي يستحق التأويل لفهم المعنى الإيديولوجي المتخفي وراءها فان هذه الأنساق في أمس الحاجة إلى تحليلها سيميولوجيا قصد الوقوف عند الأبعاد الخفية لها لاسيما وأنها قادرة على تشكيل الرأي العام وتحريكه وفق الاتجاه الذي يريده القائم بالاتصال، وهو الشئ الذي يشجعنا لأن نجري هذه الدراسة للإجابة عن إشكالية جوهرية تتمثل في :

كيف أسهمت الصور الكاريكاتورية عبر صحيفة الشروق اليومي في نقد مختلف القضايا الحساسة في المجتمع الجزائري؟.

وارتأينا إلى تجزئة الإشكالية عبر طرحنا لمجموعة من التساؤلات الجوهرية التالية:

1)_ ماهي الأسس الإبداعية التي ترتكز عليها الرسومات الكاريكاتورية في صحيفة الشروق اليومي ؟.

2)_ ماهي أهم القضايا التي تضمنها الكاريكاتير في صحيفة الشروق ؟

3)_ ماهي الأساليب النقدية التي ارتكز عليها الصحفي في معالجته لهذه القضايا؟.

4)_ كيف يمكن تقييم المستوى البلاغي والضمني للكاريكاتير في صحيفة الشروق اليومي في نقده للواقع المعاش؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

_ اهتمامي بالكاريكاتير كونه فن ناقد يفضح المستور ويُقر بمشاكل المجتمع.

_رغبتي الشخصية في التعرف على المعاني الخفية للصورة الكاريكاتورية.

_اهتمامي بمجال السيميولوجيا.

_ رغبتي في التأسيس للبحث العلمي في مجال الكاريكاتير ليكون ركيزة للطلبة في المستقبل.

أسباب موضوعية:

_ الإطلاع على كيفية مزج الرسام الكاريكاتيري للخيال والواقع بطريقة فكاهية في صورة كاريكاتيرية .

_التعرف على طريقة تحليل الصورة الكاريكاتورية واستخراج الرموز والدلالات .

_ تشجيع البحث العلمي في الميدان السيميولوجي بصفة عامة و سيميولوجيا الكاريكاتير على نحو التحديد.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا إلى تحقيق هدف اساسي هو معرفة كيف ساهمت الصورة الكاريكاتورية عبر الصحافة المكتوبة الجزائرية في نقد مختلف القضايا الحساسة في المجتمع الجزائري .

ولا يمكن تحقيق هذا الهدف دون تجسيد جملة من الأهداف الفرعية وهي كالتالي:

_الإطلاع على الأسس الإبداعية التي ترتكز عليها الرسومات الكاريكاتورية في جريدة الشروق.

_ إبراز أهم القضايا التي تضمنها الكاريكاتير في جريدة الشروق .

_ إبراز الأساليب النقدية التي ارتكز عليها الصحفي في معالجته لهذه القضايا .

منهج الدراسة:

لا يمكن حل أي إشكالية بحثية دون التحقق المنهجي لها والذي يؤهلنا إلى انتقاء المنهجية المناسبة للدراسة وغيرها، يحدد الباحث المنهج المناسب وعبره يسير في طريق واضح محدد الأساليب والأدوات سبيلا نحو تقفي الحقيقة العلمية، وبما أن لكل دراسة منهجها المناسب لها تبعا لخصوصيتها، فإن دراستنا التي تبحث عن كيفية مساهمة الكاريكاتير في نقد مختلف القضايا الحساسة في المجتمع الجزائري فإننا ملزمون على سلك مسلك المناهج الكيفية باعتبارنا نبحث بعمق عن المعنى من خلال سيرورة تأويلية خاصة، وبذا نكون في أمس الحاجة إلى الاستعانة بالمنهج السيميولوجي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات إذ يعرف :"بأنه مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل الشيء باعتباره دلالة في حد ذاته وبإقامة علاقة مع أطراف أخرى من جهة أخرى [1]".

فالتحليل السيميولوجي يغوص في مضامين الرسالة والخطاب ويسعى لتحقيق التحليل النقدي، فهو تحليل كيفي استقرائي لرسالة ذو مضمون كامن وباطن، بالإضافة إلى ذلك فإن منهج التحليل السيميولوجي يعتبر القطب الثاني من أقطاب تحليل المضمون الذي يركز على العلاقات الداخلية الكيفية بين عناصر الخطاب أو الرسالة الاتصالية.

[1] - فايزة يخلف ،دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسائل الإعلامية ، دراسة سيميولوجية لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،1996،ص46.

ولا يمكن للتحليل السيميولوجي أن يتم دون الإستعانة بمجموعة من المقاربات و بما أننا بصدد تحليل الكاريكاتير إستعنى بمقاربتي مارتن جولي لأنها الأكثر قدرة على الإلمام بخصائص الكاريكاتير، لارتكازها على مستويات تفصيلية، لأن هذا النسق يتعلق بالعلامات التشكيلية والخطوط والأشكال والألوان والزوايا والعلامات الأيقونية ثم العلامات الألسنية .

ومقاربة رولان بارث هي الأخرى التي تعتبر هي الأساس ورسائله التي حددها في الصورة على النحو التالي[1]:

الرسالة اللسانية .

الرسالة الأيقونية المدونة .

الرسالة الألسنية الغير مدونة.

تقوم مقاربة رولان بارث على مستويين هما :

التعيين والتضمين، وهما المستويين الذين يحددان معا جوهر السيميولوجيا التي تتقفى المعاني الخفية للأنساق على اختلاف طبيعتها والاتجاهات التي تؤطر تحليلها، ويشكل التضمين الهدف الأساسي لها[2].

يكمن الهدف الأساسي من توظيف هذه المقاربة هو الكشف عن الأبعاد والمضامين الخفية التي يحملها الكاريكاتير .

أدخلت مارتن جولي الرسالة التشكيلية والفصل في الرسالة الأيقونية (المستوى التعييني)، لتصبح المقاربة التي اعتمدنا عليها في تحليل الصورة الكاريكاتورية تشمل : الوصف أي

[1]-BARTH ROLAND :Rhétorique DE LA L'IMAGE ,REVUE DE COMMUNICATION N°4,PARIS ED LE SEUIL ,1964,P41.

[2]- وردية راشدي ،الفضاء السيميائي ومسألة تعددية المعاني في الطقوس الشعبية الأمازيغية رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2016، ص 34.

قراءة ما تقع عليه العين المجردة، وتحويلها إلى رسالة ألسنية ويشمل الوصف ثلاثة رسائل أساسية هي: العلامات التشكيلية، الحامل، الإطار و التأطير وزاوية التقاط الصورة والإخراج والتركيب، وبعدها الرسالة الأيقونية، ثم نشرح الرسالة الألسنية ثم المستوى التضميني ثم استخلاص النتائج.

وبالمقارنة بين مقاربة مارتن جولي ورولان بارث، نجد أن مقاربة مارتن جولي تعد تصور لمقاربة رولان بارث مع بعض الإضافات التفصيلية في المستوى التعييني و الوصفي.

أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على أدوات منهجية متنوعة وهذا بغية الوصول إلى تحليل أعمق للصورة الكاريكاتورية وما تحمله من أبعاد ومضامين من أجل فهم الطريقة التي تبنى عليها الصورة الكاريكاتورية .

واستندنا على أدوات متعلقة بالتحليل السيميولوجي على اعتبار أن التحليل السيميولوجي تحليل كيفي، استقرائي يهتم بالتكامل الدلالي بين المرجعية الخارجية المتمثلة في إحصاء الكلمات والأفكار التي تتضمنها وموقعها فيه، وبين المرجعية الداخلية المتمثلة في قراءة ما وراء السطور.

ومن خلال هذا اعتمدنا على الأدوات السيميولوجية المتمثلة في القراءة، التفسير، التأويل والنقد[1]، حيث يتم التعامل مع النسق السيميائي البصري (الصورة الكاريكاتورية) كوحدة دالة تقوم بقراءاتها وتفسير علاماتها وفقا لما يتناسب مع القراءة السطحية، ونستعمل التأويل والنقد في المستوى التضميني، أي القراءة الضمنية التي تسمح بتحديد مختلف الأبعاد الضمنية للفكاهة في الكاريكاتير الجزائري.

[1]- وردية راشدي ، تمثلات الثقافة الشعبية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري ، دراسة سيميولوجية لفيلمي "جبل باية " و "الربوة المنسية" ، مذكرة لنيل ماجستير في علوم الإعلام والإتصال ، جامعة الجزائر 03، الجزائر ، 2012 ص23.

– تحديد المفاهيم :

الكاريكاتور:

لغة: كلمة إيطالية caricature ،أصلها لاتيني carica والتي تعني باللغة العربية والحشو ، وفي اللغة الفرنسية charge[1]،وهو فن إتصالي ونمط تعبيري وفن من الفنون التشكيلية يبالغ في تشويه الخصائص والملامح ،أو ما يعرف بكوميديا المواقف.

اصطلاحا: الكاريكاتور كلمة إيطالية وهو مصطلح مأخوذ من لفظة كروكي ، وهي أول مرحلة في تنفيذ الرسم ، وتعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطار أجزاء الرسم[2]، ومنه الكاريكاتور نمط اتصالي جريء ، رسالة بصرية يستطيع من خلالها الفنان الهزلي تقديم الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء ، وذلك تحت رسومات هزلية بسيطة ومثيرة للضحك ولكن يحمل في طياتها معاني وعدة تأويلات عميقة [3].

التعريف الإجرائي:

الكاريكاتور هو فن اتصالي يعتمد على السخرية والهزل في نقده لمختلف الأوضاع والأحداث التي تدور على الساحة المحلية والعالمية من خلال التحوير والتقزيم والتصغير .

الفكاهة :

تعرف الفكاهة عند شوقي ضيف :بأنها السخرية واللذع والتهكم والهجاء والنادرة والدعابة والمزاح والنكتة والتورية والهزل والتصوير الساخر (الكاريكاتور)[4].

---

[111] -قدور عبد الله الثاني ،سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، الورق للنشر والتوزيع ، ط1،عمان ،2007،ص184.

[2] - عمو عبد السميع عبد الله ، الكاريكاتور السياسي المصري في السبعينيات ، دراسة سيميولوجية على صحف الأهرام والأخبار وصباح الخير المصورة، كلية الاعلام ، القاهرة، مصر ، 1983،ص32.

[3] -قدور عبد الله الثاني ، مرجع سابق ، ص184.

[4] -شوقي ضيف ، الفكاهة في مصر ، دار المعارف ، ط3، القاهرة ، مصر، 1994،ص10.

وتتداخل الفكاهة مع العديد من المصطلحات المقترنة بها ، على غرار الضحك والهزل وتتعداها أحيانا لتصل إلى السخرية والهزل والدعابة ، وقد تباينت أقوال الدارسين في تعريفهم لهذه اللفظة فمنهم من قرنها بالضحك ، ومنهم من جعلها صفة للترويح عن النفس .

فالفكاهة هي القدرة على تلف المظاهر المضحكة في المواقف أو التعبير عنها [1].

كما ذهب العديد من المنظرين بأن الفكاهة ظاهرة إنسانية خالصة ، وهناك ما أكد بأنها ذلك العمل الفني أو الإبداعي الذي يضمن النكتة وهذا ما جاء في معجم المصطلحات العربية : هي تلك الصفة في العمل أو الكلام أو الموقف أو الكتابة ،التي تثير الضحك لدى النظارة أو القراء [2].

التعريف الإجرائي:

الفكاهة أو الدعابة أو الطرفة هي الميل لخبرات معرفية محددة بغرض إثارة الضحك والتسلية والترويح عن النفس.

مجتمع البحث:

لإنجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة والتي تعرف بأنها مجموعة جزئية من الأفراد والمشاهد أو الظواهر التي تشمل مجتمع الدراسة الأصلي [3].

وتعرف أيضا بأنها ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث الكلي وتكون ممثلة لهذا المجتمع ويشترط للعينة أم تكون فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منها في جوانبها المختلفة وطبقا لطبيعة الموضوع المدروس [4].

[1] -سيكولوجية الفكاهة ، مصطفى شاهين أبو شهين ، المعرفة ، العدد 225،شباط2019، هيئة التحرير ،ص35.
[2] - مجدي وهبة ، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ،ط2،1984،ص277.
[3] - عمار بوحوش ، منهج البحث العلمي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2000،ص130.
[4] -محمد الحسن إحسان ، الأسس العلمية لمناهج الاجتماعي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1996،ص 23.

اعتمدنا في دراستنا على عينة قصدية والتي تعني "أن الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك تبعا لما يراه من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات وتخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الأصلي ويترك للباحث في الميدان الحرية في اختيار وحداتها[1]". تعرف أيضا بالعينة العمدية أو الغرضية ، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة فيها، بل يقوم شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات ، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة، وفي تعريف اخر :هي عينة يختارها الباحث اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها [2].

تم اختيارنا للعينة القصدية باعتبارها اكتر ملائمة لموضوع دراستنا ، اما بالنسبة لحجم العينة حاولنا من خلال دراستنا تغطية الفترة الممتدة من 09اكتوبر 2022الى 27أفريل 2023،كما هي موضحة في الجدول التالي :

[1] - محمد زيان عمر ،البحث العلمي مناهجه وتقنياته ، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998، ص28.
[2] - حامد إبراهيم ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993،ص92.

الرقم	التاريخ	العدد	العنوان
01	09أكتوبر2022	7219	تفجير جسر القرم
02	20نوفمبر2022	7255	الانطلاق الرسمي لمونديال قطر
03	22جانفي2023	7308	تقارب جزائري إيطالي
04	16فيفري 2023	7330	الصحافة العالمية تشيد بالحماية المدنية الجزائرية
05	27أفريل 2023	7389	إعادة الرعايا الجزائريين من السودان

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى [1]:

كانت للباحثين بن حليمة هاجر و يخلف جميلة تحت عنوان "التحليل التضميني السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي" و هي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر. و قد انطلقت الباحثتين من الإشكالية التالية:

[1] -بن حليمة هاجر و يخلف جميلة : التحليل السيميولوجي للكاريكاتوري الاجتماعي، عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة خميس مليانة،.2015،2014.

ما هو البعد الدلالي والضمني للكاريكاتور الاجتماعي للرسام الكاريكاتوري محمد جلال عبر صفحة الفايسبوك لموقع الصحفي الجزائري ؟

و تفرعت الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يمكن أن تكون الصور الكاريكاتورية وسيلة للاتصال؟
- هل يعكس الكاريكاتور الاجتماعي الواقع المعاش؟
- ما هي أهم الشخصيات الموظفة في الكاريكاتور الاجتماعي؟

و قد اعتمدت الباحثتين على منهج التحليل التضميني السيميولوجي، و استخدمت الباحثتين على عينة قصدية. و قد توصلت الباحثتين إلى النتائج التالية منها:

- الكاريكاتير كوسيلة اتصال له دور كبير في نقل الواقع الجزائري و مواكبته للأحداث اليومية.
- يعكس الكاريكاتير عموما الأحوال الاجتماعية، الاقتصادية و السياسية للمجتمعات من خلال ما يصوره.
- خلقت وسائل التواصل الاجتماعي فضاء واسعا للرسام الكاريكاتوري من الحرية في التعبير عن الواقع المعاش.
- أول ما يلفت انتباهنا معظم الشخصيات التي ظهرت في هذه الصور كانت تعبر عن شخصيتي المسؤول و المواطن الجزائري البسيط.

الدراسة الثانية[1]:

كانت للباحثة العرباوي أمينة تحت عنوان "الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة، و كانت دراسة سيميولوجية لصحيفة liberté أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات2014".

[1] -العرباوي أمينة : الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية مستقلة ، دراسة سيميولوجية لصحيفة ليبرتي liberté، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، 2013،2014.

و قد انطلقت الباحثة من الإشكالية الرئيسية التالية:

❖ما هي الرسائل الكامنة وراء الصور الكاريكاتيرية للصحافة الجزائرية الصادرة أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 17-4-2014؟

و قد تفرعت الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية منها:

- ما هي المواضيع التي عولجت في جريدة liberté ؟
- ما الطابع الكاريكاتيري الطاغي على الصورة الكاريكاتيرية الصادرة في تلك الفترة؟
- ما هي المعاني التي تؤديها الأشكال و خصوصا تلك الصور الكاريكاتيرية ؟

و قد اعتمدت الباحثة على منهج التحليل التضميني السيميولوجي للصورة كما يسمى بسيميولوجية الصورة، و قد استخدمت نوع من أنواع تقنيات تحليل المحتوى ألا و هو تحليل المحتوى السيميولوجي الذي يركز على المحتوى الرمزي كأداة لجمع البيانات .و توصلت الباحثة إلى النتائج التالية و منها نذكر:

- أن الكاريكاتير يتسم بشيء من السخرية و التهكم و النقد اللاذع مما يساهم في معالجة القضايا، بشكل من التهكم و النقد، إضافة إلى قليل من الغموض الذي يجعل القارئ يقف عندها لاستنباط المعاني.
- الكاريكاتير بمختلف طبوعه يطغى عليه النمط السياسي و هو الأكثر تناولا و تداولا من طرف الرسام الكاريكاتيري حيث و إن أخذ لمسة اجتماعية.
- يحمل الكاريكاتير العديد من الرموز التي تشكل في الأخير صورة حية تنقل الواقع كما هو كما تضفي الألوان على الكاريكاتير طابعا خاصا مما يجعله أكثر إيحاء و يحتوي معان خفية باعتبار أن لكل لون دلالة معينة.

الدراسة الثالثة[1]:

[1] -زعباط مسعودة و كعبار مروة : الأبعاد الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في الجرائد الجزائرية ،دراسة تحليلية سيميولوجية لجريدة الشروق ،مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمي،ورقلة، 2018،2017.

كانت للباحثتين زعباط مسعودة و كعبار مروة، تحت عنوان: "الأبعاد الاجتماعية للصورة الكاريكاتيرية في الجرائد الجزائرية". و هي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر و هي دراسة تحليلية سيميولوجية لجريدة الشروق اليومي.

و قد انطلقت الباحثتين من الإشكالية الرئيسية التالية:

❖ما هي الأبعاد الاجتماعية للكاريكاتير في وسائل الإعلام الجزائرية (جريدة الشروق اليومي)؟

و قد تفرعت الإشكالية الرئيسية إلى التساؤلات التالية:

- ما هي الوظيفة التي يؤديها الكاريكاتير بشكل عام و وظائفه؟
- هل يعالج الكاريكاتير واقع المواطن المعاش؟

و قد اعتمدت الباحثتين على منهج التحليل التضميني السيميولوجي الذي وجدوه مناسبا لدراستهم، و اعتمدت الباحثتين على عينة قصدية باعتبارها أكثر ملائمة لموضوع دراستهم، و هي عبارة عن تغطية الفترة الممتدة من 10/01إلى 2017/12/31و التي تمثلت في 90صورة كاريكاتورية من جريدة الشروق اليومي.

و بهذا لقد توصلت الباحثتين إلى النتائج التالية و بهذا نذكر منها:

- أن الكاريكاتور الاجتماعي يسلط الضوء على مختلف الأزمات الاجتماعية بحيث يعكس الواقع بشكل بليغ و كلي و خالي من أي تنقيحات.
- أن فن الكاريكاتور يحمل في مضمونه فضح النوايا التي تحبك و تنسج لتهديم الاستقرار الاجتماعي.
- الصورة الكاريكاتيرية بأبعادها الاجتماعية بدون منازع هي القوة التي لم يستطع ممارسة خصوصية أي مؤسسة إعلامية، و التحفظ عليها فهي بذلك دون قيود تكبل مصداقيتها، بشكل ساخر تهكمي لا يمس حقوق التعدي على الغير.

الدراسة الرابعة [1]:

للباحث درقاوي أمير تحت عنوان:

الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات الفنون التشكيلي.

انطلقت الباحث من الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف يتم استنتاج دلالة الصورة الكاريكاتيرية للرسام الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة؟.

وتفرغت الإشكالية الرئيسة إلى أسئلة فرعية منها نذكر:

ا- ماهي المعاني والرسائل الضمنية التي تحملها الصورة الكاريكاتورية؟.

ب-ماهي الأصول التاريخية لفن الكاريكاتير؟.

ج-هل الكاريكاتير يندرج ضمن النقد البناء أم لمجرد إضحاك الناس؟.وقد اعتمد الباحث على المنهج السيميائي أو السيميولوجي الذي ينفرد بمعالجته للصورة، حيث يعتمد هدا المنهج على المقاربات التحليل التضمينية السيميولوجية والذي وجده مناسب لدراسته وقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي وتناول الباحث على عينة فقد قام باختيار أربع صور كاريكاتيرية مختلف ذات طابع سياسي واجتماعي ورياضي، فكل صورة تمثلت على موضوع ما فمثلا الصورة الأولى امتحان 07مارس2011.

وبهذا لقد تحصل الباحث إلى النتائج التالية ويهدا نذكر منها:

-الرسوم الكاريكاتيرية للفنان باقي بوخالفة هي رسوم مستوحاة من الواقع الجزائري

-يستعمل الفنان باقي بوخالفة الخطوط البسيطة في نقل المعنى والمضمون، حيث تتميز رسوماته بسهولة الفهم.

يعطي النقد المقصود للانطباع المشهدي المؤثر والمحرض معا والذي يريد الرسام إطلاقه أو البوح به.

[1]- درقاوي أمير: الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر :كلية الآداب واللغات الأجنبية، تلمسان، 2016،2017.

التعليق عن الدراسات السابقة :

حيث نجد أن الدراسات الأربعة فيهم تشابه كبير في طريقة العمل فكلهم قاموا باستخدام مقاربتين وهما : مقاربة رولان بارث ومارتن جولي ، بينما يوجد من استخدم مقاربة رولان بارث فقط ، وذلك في الدراسة الثانية التي كانت للباحثين ودراستنا من ناحية المنهج أيضا، قاموا باستخدام المنهج التحليل التضميني السيميولوجي والعينة كانت مختلفة من الدراسة إلى أخرى ، وفي اختيارهم فالدارسة الأولى فقد تمثلت في اختيار صورة ذات طابع اجتماعي فقط بينما نحن فكانت العينة التي قمنا باختيارها هي صورة لشكل أكثر من طابع إي صورة وكل الصورة تعبر لطابع سياسي واجتماعي واقتصادي وكذلك في البداية في الدراسة الرابعة أيضا نفس العمل وتشابه في العينة بالنسبة لدراستنا، وأهمية مواضيع الدراسة الأربع تكمن كلها تقريبا في نفس القالب لدارستنا وهي أهمية الصورة الكاريكاتورية والرسم الكاريكاتيري في شتى العالم بهذا نجد أن الاختلاف طفيف وفي الأغلب غير موجود إلا في النموذج المستخدم في الموضوع.

الفصل الأول:

ماهية الكاريكاتير وتطوره عبر الأزمنة والعصور

الفصل الأول: ماهية الكاريكاتير وتطوره عبر الأزمنة والعصور.

يعد الكاريكاتير من الأنواع الصحفية المميزة والممتعة ،حيث يمتاز بقدرة فائقة في تقديم وتلخيص الأفكار والمواضيع التي قد لا تستطيع الفنون الصحفية الأخرى التعبير عنها بالشكل الذي يجسده الكاريكاتير ، بحيث يسلط الأضواء على آراء وأفكار عديدة موضحة في رسم واحد ، وهو الأمر الذي يجعله أكثر قوة على النفاذ والتأثير في القارئ أيا كانت جنسيته أو لغته ، لذا فإن قراء الصحف ينطلقون بلهفة إلى موقع الكاريكاتير ليطالعوه ، ويطفئوا شغفهم بلغة بسيطة مفعمة بالمعاني وبطريقة مشوقة وممتعة.

المبحث الأول : مفهوم الكاريكاتير.

أجمع معظم الكتاب على أن كلمة كاريكاتير تعود إلى أصول إيطالية وهي مشتقة من كلمة كاريكاتورا والتي تعني رسم يغالي في إبراز العيوب ،فقد وردت في encyclopedia britannica بهذا المعنى حين عرفتها بأنها العرض المشوه لشخص أو نموذج أو فعل وعادة ما نتمسك بملمح بارز ثم نغالي في إبرازه ،أو نجعل أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النباتات بدلا من الذات الإنسانية أو نقوم بعمل تناظر وظيفي للأفعال الحيوانية.

ولم تبتعد الموسوعات والمعاجم الأجنبية الأخرى عن هذا المعنى حيث قالت بأن الكاريكاتير هو تشويه الملامح الشخصية المميزة والمبالغة في رسمها وإظهار المشوه منها وكذلك إبراز الشيء الغريب من تلك الملامح ، وإخفاء كل معاني الجمال للشخصية المرسومة وجعلها تظهر بمظهر مضحك[1]. بمعنى تشويه الخصائص الملامحية أو كوميديا الموقف أو اللفظ ،كما أن الكاريكاتير عبارة عن نظرة داخلية في نفس الفنان أو المؤلف لينظر إلى الأشياء معبرا عن رأيه فيها ،من خلال التجسيد المصور لملامح الوجه مع التضخيم والمبالغة.

وفي مفهوم أخر للكاريكاتير يرى محمود عزت أن هذه اللفظة تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو لمشهد من المشاهد أو المثالب ونقائص وأخلاق...وتقاليد مرذولة وغيرها من الأعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات ،وهذه الصورة الكاريكاتيرية مرسومة بطريقة تقوم على عنصر التجسيم للعيوب والنقائص ومسخ الصورة لتستثير السخرية والتهكم و الإستهزاء و الاستهانة والتحقير بل والإضحاك أيضا[2] .

[1] -حمدان الخضر السالم ،الكاريكاتير في الصحافة ،الطبعة1، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن،2014 ص27.
[2] -المرجع نفسه،ص29.(بتصرف)

وقد جاء في تعريف حمادة الكاريكاتير التشكيل الذي يحمل مضمونا ساخرا أو ناقد أو يحتوي على مفارقات كوميدية منفذ بخطوط مبالغ فيه مركز على تصوير المضمون [1].

فالصورة الكاريكاتورية خطاب سيميائي ،كما يراه السيميولوجيون هو "أن العنوان والنص والإخراج الطباعي ،والإشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب ، فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا، وبخاصة أن النص السيميائي أشمل من النص المنطوق ".وحسب نص حقوق ومسؤوليات الصحافة في مجلس الصحافة "كيبيك" الكاريكاتور طريقة معينة للتعبير ،وظيفتها توضيح أو تقديم بطريقة ساخرة ،وحتى جدل ،سمة، شخصية ،حقيقة ،حدث[2].

أي أن الكاريكاتير فن ساخر وهو من فنون الرسم يبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي أو السياسي أو الفني أو غيره ،وفن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحيانا.

المبحث الثاني: نشأة الكاريكاتير.

نشأ فن الرسم الكاريكاتوري في الصحافة بعد اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي ، إذ أشارت "شوقية هجرس" أن الرسم الكاريكاتوري الذي نشر في الصحافة اليوم قد بدأ مرحلته كجزء من فن الحفر ولهذا التزم بخصائص فن الحفر نفسه وتطورت أساليبه مع تطور هذا الفن.

فالفنان أورينه دومييه يعتبر الأب الروحي لفن الكاريكاتير حسب ما قدم في كتاب بهجوري المعنون ب "فن الكاريكاتير "، يرجع إليه الفضل الكبير لشد الإنتباه لهذا الفن الذي

[1] -ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ،دار النشر ،دمشق ،سوريا ،1999،ص09.
[2] -علي منعم القضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ،العدد8،جامعة دمام ،المملكة العربية السعودية ،2012ص153،

أصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم إلى تعليق أو ترجمة[1]. لأن الكاريكاتير عبر بساطة شكله وعبر تكبير ملامح على حساب أخرى وبلا حوار ولا تعليق يحقق التأثير الذي قد لا تحققه مقالات ومقالات ، فالمقال يأتي بلغة معينة يفهمها هؤلاء على حساب أولئك بينما الكاريكاتير قد يوصل مضمونه إلى كل العالم عبر رسومات بسيطة تحمل مضامين ساخرة من أوضاع معينة وهنا يظهر لنا الكاريكاتير أنه أبلغ من ألف كلمة يقدم محتواه ومضمونه الضمني بشكل ممتع ، يثير الضحك ويبعث على الروح الفكاهة أحيانا.

وقد صدرت أول صحيفة هزلية مصورة في العلم ، تعتمد على الكاريكاتير كمادة أساسية لها عام 1830 ، على يد الرسام الفرنسي "شارل فيليبيون" Charles philipon وأسماها الكاريكاتير ثم صحيفة "شاريفاوي" ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة بين الصحافة والكاريكاتير تتوثق ،ليزداد التقارب في معظم الصحف العالمية والأسبوعية والمجلات في العالم ،فلا تكاد صحيفة أو مجلة من الرسوم الكاريكاتيرية، إذ أصبحت تجري عملية توثيقية في العديد من دول العالم.[2]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد عرف الكاريكاتير في منتصف القرن الثامن عشر أثناء كفاح المستعمرات والحرب ، أين رسم "بنجامين فرانكلين" عام 1754 رسما كاريكاتوريا على شكل ثعبان مقطع إلى ثمانية أجزاء ترمز إلى المستعمرات الأمريكية ،وخط تحته "الإتحاد أو الموت ". وأول صحيفة ساخرة هي أسبوعية هاربر " harbers weekly" التي ظهرت عام 1857.[3]

وفي بريطانيا كانت صحيفة البقدونس "punch" التي ظهرت عام 1841 أول صحيفة ساخرة مصورة ،بينما في ألمانيا ظهرت أول مجلة ساخرة تحت عنوان "القصاصات الطائرة

[1]- فاطمة بن ضياء ،خطاب الكاريكاتير في ظل جائحة كورونا ،مذكرة ماستر في الآداب،جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ، ميلة ،2021، ص40.

[2] -علي منعم القضاة ،مرجع سابق ،ص154.

[3] -حمدان الخضر السالم،مرجع سابق،ص63.

fleigende blatter" عام 1844، لبلغ المنافسة أوجها حول مواضيع السخرية ،ومن أشهر المجلات التي ظهرت آنذاك مجلة "سيميليزموس" التي تحاكي في أسلوبها الصحفي مجلة باشن البريطانية [1].

في الصحافة العربية:

لم تسجل الصحافة العربية فن الكاريكاتير إلا في الربع من الربع الأخير من القرن التاسع عشر ،رغم أن شمس الصحافة بزغت فيها في نهاية القرن الثامن عشر ،عن طريق جريدة الحوادث اليومية حيث كان 1877هو العام الذي عرفت فيه الصحافة العربية فن الكاريكاتير وذلك على يد الشيخ يعقوب صنوع من خلال جريدة هزلية أسبوعية أبو نظارة زرقاء ،ثم أصدر علي الحميد زكي جريدة مصورة بالألوان باسم المصورة بعدها أصدر عبد المجيد كامل جريدة هزلية بإسم البابغالو المصري وأصدر محمد المويلحي جريدة أبو نواس فكانت أرقى صحيفة هزلية كاريكاتورية[2].

وفي سوريا كانت أول صحيفة كاريكاتورية هزلية هي "حط بالخرج "التي صدرت في 02 أفريل 1909 م لصاحبها محمد عارف الهبلي ،أما في لبنان فقد أصدر نجيب جانا أول صحيفة هزلية بعنوان "حمارة بلادنا" في 17 سبتمبر 1910 م، بينما في العراق كانت أول صحيفة تعنى بفن الكاريكاتور قد ظهرت في 24سبتمبر 1931م أصدرها نوري الثابت[3].

[1] -حورية بوغرارة وعبد الكريم بن سليمان،صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة،مذكرة ماستر علوم الإعلام والإتصال ،جامعة المدية ،2020ص120.

[2] -أنور الجندي ،تطور الصحافة العربية في مصر ،مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع ،دار السلام ،ص315.

[3] -محمد حمدان وآخرون ،الموسومة الصحفية العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة ،دار السلام ،مطبعة الرسالة للنشر ،تونس ،1955،ص90.

المبحث الثالث: أنواع الكاريكاتير.

تشير أنواع الرسم الكاريكاتوري إلى الأنماط المختلفة التي طور بها هذا الشكل من أشكال التعبير الرسومي، والغرض من الرسوم الكاريكاتيرية هو توصيل رسالة ملموسة ، لذلك يستخدمون أدوات رسومية ونصية مختلفة لإثراء رسالتهم ، لهذا السبب يحتلون مكانا منتشرا بين مجال الفن ومجال الصحافة ، حيث يصنف الكاريكاتير وفقا لثلاثة معايير أساسية هي:

نوعية الموضوع المعالج ويتفرع بذلك الكاريكاتير إلى سياسي ، إعلامي واجتماعيي وغيرها.

حسب الشكل الكاريكاتور المضخم ، الكاريكاتير عن طريق التبسيط والكاريكاتير الحيواني المقنع.

بينما يقوم التصنيف الثالث على مدى استعانة الكاريكاتير بالرسالة الألسنية من عدمها.

-أنواع الكاريكاتير حسب الموضوع المعالج:

1- الكاريكاتير السياسي: هو أهم أنواع الكاريكاتور على الإطلاق ، وهو الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا أو يلمح بشكل غير مباشر إلى الموضوع له علاقة بالسياسة مثلا: العلاقات الدولية والصراعات الدولية، الانتخابات ،الرؤساء، الأحزاب، الحروب والعنصرية.

وهو بشكل عام كل رسم يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي أو حكومي أو دولي وما شابه ذلك من موضوعات ، ولقد بدأ فن الكاريكاتير السياسي الحديث في منتصف القرن الثامن عشر على يد الفنان "ويليام هابرت"في إنجلترا.

فالكاريكاتير السياسي لا يعطي خبرا وإنما رأيا حول حدث أو عمل سياسي ، كما قد تكون تفكيرا شخصيا أو مبادرة من الرسام أو وجهة نظر تتبع الخط الافتتاحي للجريدة فتجسد رسومات تهكمية لكن هادفة في الوقت ذاته.

حيث يتولى هذا النوع من الكاريكاتير نقد الشخصيات والمنظمات وحتى السلوكيات الاجتماعية ، عبر إدخال تعديلات شكلية على أشكالها وحياتها وشعاراتها ومبادئها ، يكون المراد من افتعالها تحقيق البعد التهكمي ، يمثل الرسم الكاريكاتوري السياسي صورة عن راهن الحياة السياسية ومستجداتها[1]، وهذا يعني أنه يقوم على نقد كل ما هو متعلق بالشخصيات وحتى المنظمات ، بالإضافة إلى إعطاء التغيرات والتعديلات.

فالكاريكاتير السياسي يقوم أيضا على معالجة أساسي مثل: انتقاد لحكومة العلاقات الدولية أو أي نشاط دبلوماسي. كما يستخدم الكاريكاتير السياسي مرافقا لافتتاحيات الصحف ومعبرا عن محتواها ويهدف إلى تشويه صورة شخص أو فكرة أو أمة أو موقف عن طريق السخرية وإظهار العيوب والمبالغة في تصوير الملامح لأن الكاريكاتير السياسي يعبر عن وجهة نظر متحيزة. إن الكاريكاتير السياسي هدفه الأساس هو تشويه أمة أو شخصية والإعانة على أفكارهم ويكون ذلك بطريقة مبالغ فيها.

إن قوة وتأثير الكاريكاتير السياسي قد تصل إلى تحطيم شعبية الساسة وهز ثقة الرأي العام فيهم ، لذا نشب عداء مستحكم بين أهل الصحافة وأهل السياسة ،فالصحفيون يؤكدون أن الكاريكاتير في الصحافة يسمو على السخرية والإضحاك ، فلو كان هدفه كذلك فقط لما قبل كبار الزعماء والملوك والساسة أن يصبحوا مادة لهذا الفن ،تظهر صورهم الكاريكاتورية يوميا على صفحات الصحف والمجلات[2].

[1] -عاطف سلامة ،الصحافة والكاريكاتير ، دار نشر ،غزة،1999، ص23.
[2] -شوقيه هجرس ،فن الكاريكاتير ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، 2005،ص30.

ومن أشهر الأمثلة المبكرة تاريخيا هي أعمال الرسام البريطاني الساخر جيمس جيلاري الذي اشتهر برسوم الكاريكاتير السياسي التي تسخر من الامبراطور الفرنسي " نابليون بونابرت" في أواخر القرن الثامن عشر ، والذي اعتاد جيلاري تصويره شخصا قصيرا متعجرفا بقبعة كبيرة مضحكة.

2- الكاريكاتير الإجتماعي:

يتفق معظم المحللين على أن الأنواع الكاريكاتورية كل له أسلوبه في تجسيد واقع المجتمعات مهما كانت الظروف السائدة ، ولعل أن الكاريكاتير الاجتماعي هو أصدقهم لأنه يخص في ذلك أفراد المجتمع بجميع فتاته ، فهو يلعب دور النائب في التعبير ما لم يستطيعوا التعبير عنه بأسلوب يخلق نوعا من الفكاهة والتسلية.

يرى فؤاد عروري أن أعمال الفنان الايطالي "GUITSI " (1674-1755)البداية الحقيقية لرسم الكاريكاتير الاجتماعي ، إلا أن هذا الفنان كان يرسم بطريقة جد مشابهة لأسلوب الكاريكاتير المعروف حاليا. فقد أنجز من ثلاثة ألاف رسم بهذا الأسلوب بينما الفنان الانجليزي هو غارث" Who Garth"(1697،1764) هو أول من تخصص فعلا برسوماته بالمجال الاجتماعي ، حيث أن أعماله كانت تصب بالأساس في معالجة الظواهر الاجتماعية ، فتناول بالنقد كل الآفات الاجتماعية والظواهر التي كانت تجلب انتباهه وتسترعي اهتمام المجتمع.

أما في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، فقد أطل فيه توماس رونالد Thomas Ronald son (1756-1827) مع كوكبة الفنانين الانجليز المميزين بأفكارهم ، التي ترتكز على نقد الظواهر الاجتماعية وخطوطهم التي تتجلى من ورائها فضح كل ما هو شاذ عن العرف الاجتماعي[1]، حيث يهتم هذا النوع بالأحداث الاجتماعية أو ماله من علاقة

[1] -ماريف ميلود ، التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير في الوسط الشعبي (دراسة تحليلية لأعمال الفنان أيوب)، رسالة لنيل الماجستير ،منشورة، تلمسان، 2005، ص 54-55.

بالمجتمع، يتعرض إليها الجمهور ويهتم بها لأنها تشغله وبالتالي فهذا النوع يمس المواضيع التي تهم المجتمع ببساطة مثل: التشرد، الفقر، أزمة السكن...[1].

ونلخص من ذلك إلى أن الكاريكاتير الاجتماعي يتناول سلوكيات الأفراد في ضوء ما يحكم المجتمع من عادات وتقاليد ونظم وأحداث.

3-الكاريكاتير الاقتصادي: يعالج هذا النوع حدث أو وضع اقتصادي ، والمتمثل في الاضطرابات و السلوكيات وغبر اعتيادية في الحياة الاقتصادية ، وخير مثال تراجع أسعار البترول في الآونة الأخيرة ، الخوصصة.....الخ[2].

4- **الكاريكاتير الثقافي:** أولى الكاريكاتير اهتمام بمجال الثقافي ، وذلك تصوير مختلف التظاهرات الثقافة، ومختلف الأعمال المنجزة في هذا الميدان.

5- الكاريكاتير السياحي: و يمكن أن نسميه بالكاريكاتير الفكاهي أو التجاري هذا النوع الذي عرف الظهور حديثا ارتبط بنشاط حركة السياحية في بعض البلدان التي تتمتع بتراث حضاري قديم، و الأسلوب المتبع في رسمه هو الأسلوب المضحك الفكاهي لا أكثر .

6-الكاريكاتير الرياضي: وهي التي تعالج مواضيع الرياضة كالمباريات الفرق الوطنية البطولة ،كاس العلم التجمعات ، نفقات الفرق و الأندية ، الشخصيات الرياضية... فهي تقدم الخبرة الراضي بطريقتها الخاصة متخذة الهزل و السخرية في المعالجة .

7- الكاريكاتير الإعلامي: و يستخدم كثيرا لأداء مهمة التبليغ و إعلام الجمهور بشيء معين إذا تلجا إليه الصحف كثيرا في صفحاتها فتستعملها مكان التعليق أو الخط الافتتاحي.

---

[1] -منادلي حمزة ، بوخليف سيد علي ، الدلالة السيميولوجية للرسالة الكاريكاتورية ، (دراسة تحليلية لكاريكاتير أيوب جريدة الخبر)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، تخصص علاقات عامة ، جامعة شلف ،2012،ص45.

[2] -محمد ابر اقن ،الميدان البنيوي السويسرية و تطبيقها على مختلف الأنظمة الاتصال ،المجلة الجزائرية للاتصال ع،-7 6جامعة الجزائر ،،1998ص1.

[3] -كاظم شمهود طاهر ،فن الكاريكاتير: لمحات عن بداياته وحاضره عربيا و عالميا ،دار الواح، ط ،1 عمان،،2003ص

8- الكاريكاتير الدعائي: من مهام هذا النوع بتدعيم الأفكار المنظمات و الأحزاب عن طريقة الدعاية التي توظفها كعنصر مبالغة في نشر الآراء و الأفكار المختلفة لإثارة انتباه القارئ ، ويهتم الكاريكاتير بهذه النقطة بهدف التأثير على الرأي العام. ويرى Boyer Desminesفي كتابه Lucien Refort أن الكاريكاتير محورا يقيس درجة وعي الجماهير[1]...وعليه فالكاريكاتير وسيلة لتوجه الجماهير العريضة نحو موقف أو فكرة معينة.

9- الكاريكاتير البورتريه: يصور وجه شخصية معينة بشكل ودي أو هجائي يحتوي على بعض المبالغات أو الإضافات للوجه مثل تصوير المشاهير أو الأصدقاء أو بعض الشخصيات السياسية أو الاجتماعية ، إثراء النص وقصته الخبرية أو التقرير بشكل مثير للنقد والسخرية.[2]

10- الكاريكاتير التسجيلي: يتركز في تصويره شبه طبيعي لحركات وأوضاع ، ذات دلالات بمعاني محددة ، قد لا تكون واقعية ، إلا أنها تدل على حدوث أمر هام، أي تصوير الأحداث أو ظواهر قد وقعت أو ستقع ، لكنها ليست خيالية أو مستبعدة ، قد تحدث في أي وقت [3].

11- كاريكاتير الألعاب: وهو للتسلية والإمتاع ،فقد أضحت الألعاب المختلفة جزءا مهما من حياة الناس ، ومنه أنواع عديدة ككاريكاتير كلمات متقاطعة كاريكاتير التلوين ،كاريكاتير الأخطاء السبعة ،كاريكاتير المهارات ،كاريكاتير سباق السيارات...، وهناك نوع آخر يساعد المتابع أن يكمل الرسم ، بتوصيل النقاط بعضها البعض للوصول إلى رسم

[1] -L ,REFORT ,la caricature littéraire ,Librairie, Armand colin ,Paris ,1932,P03.

[2] -فاطمة بن ضياء ، خطاب الكاريكاتير في ظل جائحة كورونا ، مذكرة ماستر ، جامعة ميلة، 2021،ص54.

[3] - حمدان خضر السالم ، الاتجاهات السياسية في الكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط ، مجلة الباحث العلمي ، جامعة بغداد ، آذار ، 2008،ص72.

جميل يشعر الشخص من خلاله أنه يدخل صيرورة الإبداع محاولا الوصول إلى نتيجة نهائية ، صاحب هذا النوع من الكاريكاتير الفرنسي "فلاديمير فوكا"[1].

- **نوعها حسب أساليب الإنجاز** :فهناك نوعين أساسين يعبران عن كل الرسوم الكاريكاتورية هما تباينت أساليبها و هما الصامت و الهزلي.

ا-**الصامت:** وهو ذلك الرسم الذي يعبر عن نفسه بنفسه ،إذ يستغني عن التعليق يقول فيه أيوب ":أن هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق ، إذا الرسم وحده كان ليعبر عن نفسه وذلك هو العمل الفني الخاص للكاريكاتير وتطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة يجسدها."

ب- الكاريكاتير الهزلي (La caricature comique) : يقوم هذا النوع من الكاريكاتير على عناصر السخرية و الفكاهة وجذب الناس إلى مشاهدتها، فهو هدفه الأول والأخير هو بحث البسمة في قرائها و الانشراح ،وهو يستخدم للإعلام و الأخبار و الإرشاد والتسلية، وهي كاريكاتوريات لا تستطيع أن تظهر دون مساعدة الكلمات إلا استثناء فقد لا تستطيع القيام بوظيفتها الاتصالية على وجه الأكمل دون مساعدة الكلمات، فالتعليق المصاحب للرسم هو العنصر المكمل له والذي بدونه يفقد هذا الرسم قيمته.[2]

-أنواعه حسب المبالغة و التشبيه:

أ- **الكاريكاتير المبسط:** لا توجد فيه مبالغة في التشويه ،فهو يحتفظ بالملامح المميزة للشخصية في الجسم أو الأشياء التي اعتاد استعمالها أو اشتهر بها كالنظرات العصا، القبعة.

[1] -حمدان خضر السالم ، الكاريكاتير في الصحافة ، مرجع سابق ، ص41.
[2] - Loco.cit,P03.

ب- الكاريكاتير المضخم: وهو المبالغ فيه ،هنا الرسم يكون يحمل الشخصية كاملة مع التركيز على مثلا الطول و العرض، ويستخدم لعرض تسهيل التعرف بالشخصية[1] .

ج- الكاريكاتور الحيواني المقنع :يستعين الرسام بالحيوان لغرض يجعل الشخصية مقنعة ،فيستعين بصفات الحيوان مع الرسم ما يريد لشخصية إنسان، ويستعمل بكثرة عند إعطاء حكم على الشخصية لإعلام جمهوره بنوعية تلك الشخصية المرسومة بسلوكها [2].

المبحث الرابع: وظائف الكاريكاتير.

يؤدي الكاريكاتير وظائف متعددة باعتباره وسيلة تعبيرية تبليغية ، بطريقة هزلية بسيطة منها:

1- الوظيفة الإخبارية:

يقول هانس نيكل: "إن الكاريكاتير لابد أن تبعث خيرا لكي تضيء المقال وتشرحه بصورة واضحة ". هدفه إخبار المتلقي بالأحداث والأوضاع في مختلف الميادين ، بحيث يقوم الفنان الكاريكاتوري من خلال رسمه بترجمة رأيه الشخصي بل يتعداه إلى الرأي العام إذ يستخلص مسبقا ردود الفعل الشعبية.

فقد يكون مفعوله أقوى وأبلغ من الكلمة والعبارة اللفظية لأنه يعبر عن الاستعارة أو التشبيه.، يعبر عن الرأي العام فذلك يسمح له بالانتشار كما يسمح له أن يكون أوكسجين لحرية التعبير[3].

[1] - نشادي عبد الرحمان ،الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي الخبر واليوم ، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، الجزائر ،2002،ص52.

[2] -المرجع نفسه، ص54.

[3] - عمرو فهمي ، كاريكاتير اخر العنقود، مكتبة دار العربية ، القاهرة ، 2002ص128.

2-الوظيفة الجمالية:

بعد النظر الهادف لتوصيل فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء والموضوعات ، يسعى الكاريكاتور إلى إضفاء تحف هزلية على لوحتها حتى تضفي عليها الجانب الجمالي وذلك بأسلوب تهكمي هزلي ساخر يزيد من حيوية وجمالية الرسم التي يعبر عنها بالنقد والسخرية ،المدح ، الاحتقار ،الذم ،الهجاء، البطولة ، الحب والكراهية.

3-الوظيفة الترفيهية:

إذ يقوم على الترفيه عن نفسية الجمهور عن طريق رسم بسيط هزلي ومشوه، الذي يبحث في نفسية قارئها الضحك والراحة، كما يسعى لجلب الجمهور وإتباع حاجات القراء واستمالتهم بالمتعة والتسلية باعتمادها على الطابع التهكمي[1].

4- الوظيفة الاتصالية:

يتحدث فنان الكاريكاتير عن المواقف والظواهر بواسطة الخطوط والأشكال وهي لغته التي يتواصل بها مع جمهوره وبالتالي فإن الكاريكاتير يعد شكل من أشكال الاتصال بين فنان وجمهوره وبين الوسيلة والمتلقي.

5- الوظيفة الاقتصادية:

يسهم الكاريكاتير في رفع عدد النسخ المباعة ومضاعفتها ، من خلال زيادة الجمهور المتتبع لهذا الفن أو الركن ، وبالتالي زيادة سعر الإعلان ورفع الموارد المالية للصحيفة.

[1] - صالح بن بوزة ،مناهج وبحوث الاعلام :التصنيفات المختلفة وبعض القضايا المنهجية ، المجلة الجزائرية للاتصال ،العدد 11، ص56.

6- الوظيفة التربوية:

يوجه الكاريكاتير جمهوره بطريقة غير مباشرة إلى طرق التعامل مع الظواهر وكيفية التصرف معها.

7- وظيفة الإثارة والإبداع:

يدفع رسم ما الفنان إلى إنتاج رسم آخر وهذا الرسم يوحي بفكرة جديدة للفنان مما يجعل كل رسم له تأثير لإبداع رسم أخر.

8- الوظيفة التعليمية:

وذلك من خلال اعتماد الكاريكاتير كفرض تربوي في المدارس والمؤسسات الاقتصادية والعمومية.

9- الوظيفة الاشهارية:

بما أن الإشهار يعرف على انه مجموعة من الرسائل النفسية تستعمل لإعلام الجمهور وإقناعه بضرورة شراء سلعة أو استعمال خدمة فان الكاريكاتير يتولى تقديم الخدمة الاشهارية من خلال عرضها على الناس ودفعهم إلى شرائها.

10- الوظيفية الدعائية والنقدية:

إذ كانت الدعاية هي التأثير المعتمد على الأفكار و السلوكيات لتغيير أو تثبيت قيم ومعتقدات فهذا ما يمارسه الكاريكاتير من خلال الرموز والكلمات والدلالات اللسانية وغير اللسانية وفق إيديولوجية معينة تتبناها الصحيفة أو الكاريكاتوري[1].

[1] - مرجع سابق ،ص57.

ومن خلال هذا نستنتج أن الكاريكاتير يوثق الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع ،لما يملك من قدرة على الجذب والتأثير لما فيه من بساطة ومتعة وإصابة في المواضيع الحساسة التي تهم أكثر شرائح المجتمعات ، فهو قادر على إحداث التغيير في المجتمعات وتحريك الرأي العام.

المبحث الخامس: الكاريكاتور في الصحافة المكتوبة.

- الكاريكاتور في الصحافة العالمية:

لو تمعنا جيدا لوجدنا أنه بالرغم من أن نشأة الكاريكاتير تعود إلى أزمنة غابرة ، إلا أنه لم يبلغ نضوجه الفني والاجتماعي ولم يصل إلى ما هو عليه اليوم إلا عن طريق الصحافة ، التي ساعدته على التطور والانتشار ،ويعتبر الفنان الفرنسي شارل فيليبيون (1862-1806)هو أول من أصدر عام 1830أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة بعنوان "الكاريكاتيرا" ثم صحيفة "شاريفاري" التي أحدث ضجة في طباعة وتوزيع الصحف.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد عرفت الكاريكاتير في منتصف القرن الثامن عشر أثناء كفاح المستعمرات والحرب، أين رسم بنجامين فرانكلين عام 1754رسما كاريكاتوريا على شكل ثعبان مقطع إلى ثمانية أجزاء ترمز إلى المستعمرات الأمريكية ، وخط تحته "الإتحاد أو الموت ".

وأول صحيفة ساخرة هي "أسبوعية هاربر Harbers Weekly" التي ظهرت عام 1857م.

وفي بريطانيا كانت أول صحيفة البقدونس Punch التي ظهرت عام 1841أول صحيفة ساخرة مصورة ، بينما في ألمانيا ظهرت أول مجلة ساخرة تحت عنوان "القصاصات الطائرة Fleigende Blatter" عام 1844م، لبلغ المنافسة أوجها حول مواضيع السخرية ،

ومن أشهر المجالات التي ظهرت آنذاك مجلة " سيميليز موس " التي تحاكي في أسلوبها الصحفي مجلة باشن البريطانية.

أما أول محاولة لإصدار مجلة ساخرة فكانت في روسيا ، حيث قام الفنان الروسي فينيسيانوف بإصدار مجلة أسماها " مجلة الكاريكاتير"، ولكن هذه المجلة لم تكتب لها الحياة لأن القيصر ألكسندر الأول أصدر أمرا بإغلاقها ، وكان قد صدر منها عددا أو عددين ، وبهذا تكون هذه المحاولة قد باءت بالفشل ، حيث جرت هذه المحاولة في عام 1812م[1].

-الكاريكاتير في الصحافة العربية:

لم تسجل الصحافة العربية ميلاد فن الكاريكاتور إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، رغم أن شمس الصحافة بزغت فيها في نهاية القرن الثامن عشر ، عن طريق جريدة الحوادث اليومية حيث كان 1877م هو العام الذي عرفت فيه الصحافة العربية فن الكاريكاتير وذلك على يد الشيخ يعقوب صنوع من خلال جريدة هزليو أسبوعية أبو نظارة زرقاء ، ثم أصدر علي الحميد زكي جريدة مصورة بالألوان باسم السياسة المصورة بعدها أصدر عبد المجيد كامل جريدة هزلية باسم البابغالو المصري واصدر محمد المويلحي جريدة أبو نواس فكانت أرقى صحيفة هزلية كاريكاتورية [2].

-الكاريكاتير في الجزائر:

على غرار باقي الدول العربية الأخرى ،فقد عرفت الجزائر الكاريكاتير في فترة متأخرة مقارنة ببقية الدول وذلك بالنظر لعدة اعتبارات أبرزها الفترة الاستعمارية ، وقد اقترن تطور الكاريكاتير الجزائري بتطور الصحافة المكتوبة ، وازدهر مع بروز الصحافة المستقلة لذا يمكن تحديد مرحلتين لهذا التطور.

[1] - حورية بوغرارة مرجع سابق ،ص119-120.
[2] - أنور الجندي ، مرجع سابق ،ص 315.

أ- مرحلة ما قبل أكتوبر 1988:

استعانت الصحف الجزائرية بالكاريكاتير لتعميم محتواها ،ولجذب جمهور القراء ،حيث ظهر لأول مرة في 20أكتوبر 1962م، بجريدة المجاهد التابعة للدولة ، وقد اقتصر الكاريكاتير في هذه المرحلة على تعزيز الواقع الاجتماعي ، دون الخوض فيما هو سياسي ، وذلك لكون السلطة قد أحكمت سيطرتها على الصحف وعلى وسائل الاعلام الأخرى ، كما تميز الكاريكاتير في هذه الفترة أيضا بإعادة تمثيل الأحداث لتدعيم الأخبار والمقالات المنشورة في الجريدة ، وذلك لأنه كان خاضعا لسياسة الجريدة التي كرست التوجه العام للسلطة.

غير أن هذه الوضعية تغيرت جذريا عقب انتفاضة 5أكتوبر 1988، التي جاءت بالتعددية الإعلامية ، ليدخل الكاريكاتير بذلك مرحلة أخرى في الجزائر [1].

ب- مرحلة ما بعد أكتوبر 1988:

يعد دستور فيفري 1989م وقانون الاعلام 1990م قفزة نوعية في عالم الصحافة، وفقا لما تم التطرق إليه سابقا، وقد استفاد الكاريكاتير من هامش الحرية الممنوحة للصحافة بموجب هذا القانون، وبدأ انتشاره الفعلي في الجزائر بعد ما فرض نفسه على الصحافة الجزائرية ، لدرجة أصبح فيها المسؤولون عن الصحف يضعون ضمن أولوياتهم التعاقد مع كاريكاتوري ماهر، يتولى تغطية النقص في المادة الإخبارية التي يمكن أن تقع فيها الجريدة. وذلك لأن الكاريكاتير باستطاعته اختزال معظم الرسائل التي تحملها الجريدة، والتي قد لا ينتبه إليها القارئ، من خلال رسم بسيط وتعليق صغير.

تميزت العشرية السوداء ببروز الكاريكاتير السياسي وسيطرته على الأنواع الأخرى، ويرجع المتتبعون السر في هذه السيطرة بالأساس للأوضاع السياسية ، التي عاشتها البلاد

[11] - كهينة سلام ، الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة (دراسة سيميولوجية لجريدتي Liberté والخبر خلال الحملة الانتخابية)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسة والإعلام ،الجزائر ،2005،ص38.

والتي أصبحت الشغل الشاغل للمواطن الجزائري ، الذي أصبح يولي اهتماما كبيرا لهذا النوع من الكاريكاتير، حيث وجد فيه متنفسا وفرصة لإخراج المكبوتات.

ولم يقتصر هذا الاهتمام على المواطن فحسب ، بل حتى القادة السياسيين و المسؤولين صاروا يتبعون ما ينشر من كاريكاتير في الجرائد ، وهذا ما يفسر تعرض العديد من الكاريكاتوريين لمضايقات تصل حد السجن والتغريم ، لأن الحرية في الكاريكاتير أخطر من المقال بالنظر لسهولة انتشاره ، ويجد العديد من المسؤولين حرجا من خلال الدلائل القوية التي يحملها الكاريكاتير ، والتي تقوم بتعرية ممارساتهم و أساليبهم ،وقد ظلت درجة الحرية الممنوحة للكاريكاتير مرهونة بطبيعة.

الفصل الثاني:

السيميولوجيا و سيميولوجيا الكاريكاتير

الفصل الثاني: السيميولوجيا و سيميولوجيا الكاريكاتير.

إن أي محاولة في البحث عن السيميولوجيا، والأسس العملية والخصائص الإبستمولوجية لها، يعود بنا في كل حال من الأحوال إلى المبادئ الأولى لها، والمنطلقات الفكرية التي كانت اللبنة الأولى لدراساتها ومختلف تفرعاتها، فالحديث عن السيميولوجيا يستحضر في ثناياه إشكالية العلم والمنهج فيها، وهي الجدلية التي فرضتها خصوصية العلم من جهة، وتشعب المجالات التي يستقطبها من جهة أخرى، ناهيك عن موسوعيته التي تستدعي العديد من المقاربات الإبستمولوجية والأسس النظرية والمنهجية.

المبحث الأول : السيميولوجيا (المفهوم والنشأة والتطور).

1- مفهوم السيميولوجيا:

تكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني sémion الذي يعني علامة و logos التي يعني خطاب، وبامتداد اكبر كلمة logos تعني العلم، وهكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات.

والذي عرفه فرديناند دوسوسير بأنه العلم الذي يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الإجتماعية[1].

ولعل جورج مونان يعطي للسيميائية حقها، إذ يحددها بأنها"العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس "[2].

وانطلاقا من هذا التعريف يمكننا أن نستخلص ثلاث ملاحظات:

1- السيميائية علم من العلوم تخضع لقوانين وضوابط أي شأنه شأن العلوم الأخرى.
2- للعلامات أهمية كبيرة، تتمثل في كونها تحقق التواصل بين الناس في المجتمع، على اعتبار أن التواصل الإنساني هو تبادل العلامات بين البشر.

3- السيميولوجيا تدرس العلامات وأنساقها، سواء كانت هذه العلامات لسانية او غير لسانية.

ونجد جورج مونان في موضع آخر يشير إلى أن السيميائية "وسيلة عمل " أي يعتبرها منهجا من مناهج البحث.

في حين يعرفها بيرس بأنها " نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات"[1].

[1]-برنار توسان ،ترجمة :محمد نظيف ،ماهي السيميولوجيا ،الطبعة2،إفريقيا الشرق ،بيروت ،2000ص09.
[2]- George mounin;introduction à la sémiologie, éd de minuit ,paris ,1970,p11.

وهكذا نجد أنفسنا أمام ثلاثة أراء، رأي يعتبر السيميائية علما، وثان يجعلها منهجا، وثالثا يتخذها نظرية عامة.

لكن الأمر الذي لا اختلاف فيه أنَ عموم الدَارسين يتفقون على أن السيميائية هي علم العلامات أو العلم الذي يدرس العلامات وأنساقها (العلامات اللسانية وغير اللسانية)[2].

وإذا كان هذا هو معنى السيميائية في الثقافة الغربية فما هو مفهومها في الثقافة العربية ؟.

إذا تحدثنا عن المفهوم العربي للسيميائية، نلاحظ أن مصطلح العلامة sémion المأخوذ من اللغة الإغريقية ينسجم مع المصطلح العربي "سمة، سيمة، تسويم، ومسوَم " وكلها واردة في القران الكريم بمعنى العلامة، حيث وردت كلمة "سيماهم" في مواضيع كثيرة في قوله تعالى: "تعرفهم بسيماهم، لا يسألون الناس إلحافا "[3].

" وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم"[4].

"ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم"[5].

"سيماهم في وجوههم من أثر السجود "[6].

وإذا أمعنَا الملاحظة في مشتقات لفظة "سمة" في هذه الآيات نجدها لا تخرج عن معنى "علامة "، فكلمة "سيماهم" في الآية الثانية مثلا تعني علامات أهل الجنة وأهل النار من بياض الوجوه وحسنها، وسوادها وقبحها.

[1] - جيرارد ودال ،جوويل بطوري، ترجمة :عبد الرحمان بوعلي ، السيميائيات أو نظرية العلامات ،الطبعة1، دار الحوار ،سوريا ،2044ص23.
[2] - المرجع نفسه ،ص 26.
[3] - سورة البقرة ،الآية 273.
[4] -سورة الأعراف ،الآية 46.
[5] -سورة الأعراف ،الآية 48.
[6] - سورة الفتح ،الآية 29.

أما في قوله تعالى: "سنسمه على الخرطوم"[1] فالمقصود حسب المفسرين سنجعل في أنفه علامة[2].

ويتضح مما سبق أن لفظة "السمة " وردت غي القران الكريم بمعنى "العلامة " سواء كانت متصلة بملامح الوجه، أو بالهيئة، أو الأفعال والأخلاق.

وجاء في لسان العرب " السومة والسمة والسيمياء ": العلامة، والخيل المسوَّمة، هي التي عليها علامة، وقد يجيء السيما وأنشد لأسيد:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشقُ على البصر

كأن الثريا علَقت فوق نحره وفي جيده الشَعرى وفي وجهه القمر[3].

ففي قوله: "له سيمياء لا تشق على البصر "، يقصد "يفرح به من ينظر إليه "، وقد وردت كلمة " السيمياء " في المعجم الوسيط مرادفة لكلمة "السيماء" حيث جاء فيه ما يلي: " تسوَم فلان: اتخذ سمه ليعرف بها والسَومة: السمة والعلامة والقيمة.[4]

2- نشأة وتطور السيميولوجيا:

شهدت السيميولوجيا كعلم قائم بحد ذاته لحظتين لميلادها، وذلك في مكانين مختلفين، ففي الوقت الذي كان فيه عالم اللغة السويسري فرديناند دوسوسير(1856-1913) يدرس علم اللغة معتقدا أنه سيكون هناك علم أعم من علم اللغة يمكن أن نعتبر علم اللغة جزءا منه أقترح تسميته السيميولوجيا، كان في الضفة الأخرى المنطقي الأمريكي شارل ساندرس بيرس (1839-1914) يدعو إلى اعتناق علم جديد يهتم بدراسة العلامات والنظم المختلفة يدعى

[1] - سورة القلم، الآية 16.
[2] - ابن كثير : تفسير القران العظيم ،دار الفكر للنشر ، الجزء 4 ، الطبعة 1 ،بيروت ، 2002، ص1930 .
[3] - ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر ،الطبعة1 ،بيروت ، 1990 ص312.
[4] - المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ،إخراج : إبراهيم مصطفى ،أحمد حسن الزيات ،محمد علي النجار ،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،تركيا ،الجزء 1 ،الطبعة 2 ، ص 465.

السيميوطيقا، الملاحظ عند كلى العالمين الإختلاف في تصنيف العلامة وكذا كيفية دراستها، فالأول يدرسها من جانب لغوي والثاني كان تركيزه على المنطق والجذع الفلسفي للعلامة[1].

ونجد الأوروبيون خاصة الناطقون بالفرنسية يثيرون مصطلح سوسير، أما الباحثين الأمريكيين يتبعون مصطلح بيرس أما عند العرب فهم يطلقون على هذا العلم بعلم السيميائيات.

1- سيميولوجيا سوسير: كان سوسير أبرز أعلام البحث اللغوي واللساني ولايزال مرجعا في ذلك، كونه صاحب أكبر ثروة لغوية على الإطلاق، ويعد أول من بشر بميلاد علم السيميولوجيا، كون هذا العلم الجديد علم يصب اهتمامه على دراسة العلامة في إطار المنظومة الاجتماعية والثقافية، وتوقع أن يكون فرعا من علم النفس فيقول: " إذا أنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في كنف الحياة الاجتماعية وقد يكون قسم من علم النفس العام ونقترح تسميته علم السيميولوجيا أي علم الدلائل"[2].

الدليل حسب دي سوسير هو ثنائي التكوين الدال وهو الصورة الصوتية، المدلول هو الصورة الذهنية، واستدل في ذلك إلى اللغة كونها النظام الإجتماعي العام حيث لايمكن دراسة العلاقات خارج اللغة، وأن العلاقة بينها هي اعتباطية.

2-سيميوطيقا بيرس: إذا كان تصور سوسير يقوم على خلفية لغوية فإن تصور بيرس يقوم على خلفية إجتماعية أو على المنطق، والذي يراه مرادف للسيمياء، حيث يرى أن المنطق الذي هو العلم ليس سوى سمة أخرى للسيميوطيقا، حيث يقول: أنه لم يكن بإمكاني أن أدرس أي شيء إلا بإعتباره دراسة عقلانية[3]، ويختلف بيرس في تقسيمه للعلامة حيث عمد حسب تصوره الخاص إلى تقسيم العلامة إلى ثلاثة أقسام وهي:

[1] -روبرت شولز ، السيمياء الإجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة 1 ، لبنان ،2010،ص55.
[2] - برنار توماس ، ماهي السيميولوجيا ،ترجمة:محمد نظيف ،إفريقيا الشرق ،ط2، المغرب ،2000،ص09.
[3]- روبرت شولز ، مرجع سابق ،ص 71.

-الممثل: الدليل بإعتباره دليل.

- الموضوع: وهو المعنى.

-المؤول: وهو ما يجعل الدليل يحيل على المعنى [1].

وقد تطورت هذه النظرية على يد تلاميذ بيرس والباحثين الذين تأثروا بفكره من الأمريكيين والعرب.

3-السيمياء: هي مرادف لعلم السيميوطيقا في العربية وهو مصطلح أطلقه العرب على العلم الذي يهتم بدراسة العلامة خاصة وأنهم وجدوا بدائل لغوية في المعاجم العربية وفي القران الكريم مثل في قوله تعالى: "تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا"[2]،

وفي قوله تعالى: "سماهم على وجوههم من أثر السجود"[3].

مستندين في ذلك إلى علم العلامة التي تعني عندهم السيمياء، مرادف العلامة وهو سمة، فعلم السيمياء عند العرب هو نفسه السيميولوجيا في المصطلح الفرنسي وسيميوطيقا عند الأمريكيين.

فالباحث في علم العلامات يلاحظ تعدد المصطلحات التي يزخر بها هذا الفضاء، لكن هذا التنوع لا يعني تنوع تناول علم العلامة بل الاختلاف في التسمية ليس إلا، وهي على النحو التالي:

السيميولوجيا: في التسمية الفرنسية الناطقين باللغة الفرنسية وصاحبها هو دي سوسير ومن اتبعه من الباحثين والدارسين في هذا المجال.

[1] - برنار توماس ،مرجع سابق ،ص 09.
[2] -سورة البقرة ،الآية 273.
[3] -سورة الفتح ،الآية 29.

السيميوطيقا: هي تسمية بيرس ومن اتبعه من باحثين أنجلو سكسونيين الناطقين باللغة الإنجليزية ومن نحوهم من الدارسين العرب.

السيمياء: هي التسمية العربية لهذا العلم إذ نستطيع القول أنه الترجمة الحرفية لعلم العلامة وهو مصطلح مأخوذ من السمة أي العلامة، فالمقصود هنا علم العلامات، إذ السيمياء هو علم العلامة [1].

من خلال ما سبق يمكن تصنيف مدرستين في البحوث السيميولوجية الغربية هي المدرسة الفرنسية أو مايطلق عليها سيميولوجيا سوسير، وما تفرع عليها، والمدرسة الأمريكية أي سيميوطيقا بيرس وما تفرع عنها. ورغم تفرع هذه المدارس واختلافها في تصنيف العلامات وتقسيميها إلا أنها تهتم بدراسة العلامة في كنف الحياة الإجتماعية.

المبحث الثاني: سيميولوجيا الكاريكاتير.

1- المدارس الكاريكاتورية:

أ- المدارس الأوروبية الغربية:

المقصود بها التجربة التي بدأها "هوجارت" في إنجلترا وطورها و أبدع فيها "دومييه" في فرنسا، وأعلن على أبوته للكاريكاتير الحديث جراءها. تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة، تعتمد الرسم التخطيطي البسيط ولابد فيها من وجود تعليق على شكل نكتة أو حوار ضاحك. التعليق المرافق للرسم يكون حتى في حالة عدم الحاجة إليه، يقول الباحث الفرنسي غودار: "الكلمة والصورة كالطاولة والكرسي، إذا أردت الجلوس إلى الطاولة فأنت تحتاج للإثنين معا".

[1] -محمود إبراقن ،المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال ،منشورات جامعة قاريونس ،بنغازي ليبيا ،2002،ص26.

عادة ما يكون التعليق أسفل الرسم ومنفصل عنه، هو استعارة من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحة التشكيلية، وتوسع هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم.

هذه المدرسة مستمدة من وظيفة السخرية للكاريكاتير بالدرجة الأولى والتي تستخدم المبالغة والتضخيم حيث يصبح الرسم ملحقا وتوضيحا وداعما للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق [1].

ب- المدرسة الأوروبية الشرقية:

تعتمد الرسم فقط، حيث تقدم الرسوم الفكرة من خلال اهتمام بالغ بتفصيلات الرسم ذاته حيث لا وجود للتعليق وهذا ما جعلها تتخلص من الرقابة، تسعى لأن تكون الفكرة عامة في خصوصيتها وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان وتلخص الواقع المرير الناتج من القسر ومصادرة الحريات الشخصية وكبتها في بلدان أوروبا الشرقية والإتحاد السوفياتي السابق.

ج- المدرسة الأمريكية:

تمتاز هذه المدرسة بالجمع بين المدرستين السابقتين، حيث أن اهتمامها منصب على إعطاء الرسم مضامين ودلالات تتضح أكثر بالحوار.

اعتمد الرسامون هنا طريقة جديدة في استخدام التعليق وهي وضعه في بالون متصل بفم الشخصية وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم،

وفيها تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتورية الوطنية مثل شخصية العم سام والتي انتشرت أيضا، وتسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم ابتكار شخصياتهم الوطنية

[1] - مارتين جولي ،تر: علي أسعد ، مدخل إلى الصورة ، دار الينابيع ،دمشق ، ط1، 2011،ص165.

مثل شخصية المصري أفندي ورفيعة هانم وبهجانوس في مصر، أبو خليل في لبنان، ابن البلد في العراق وحنطلة في فلسطين وغيرها[1].

2- الصورة من البعد الشكلي إلى الكاريكاتير:

تحقق غاية الخطاب الإعلامي لم يعد مقتصرا على اللغة ومفرداتها فحسب، بل على الكلمة والصورة والعلامة والرمز، وغير ذلك من العناصر، وتضمن خطاب الصورة الرموز والإيحاءات الدلالية له واقع كبير أكثر من خطاب الكلمة، أي التلقي بواسطة العين يكون أبلغ أثرا [2].

تتنوع ثقافة الصورة على فضاءات فنية مختلفة، كالفضاء الفوتوغرافي والفضاء التشكيلي والفضاء الكاريكاتوري، وكل فضاء يمتاز بتقنيات فنية وأبعاد هندسية مشبعة بالإيحاءات الدلالية[3]، الكاريكاتير مثل أي صورة أخرى مرسومة أو مصورة أو لوحة فنية أو لوحة زيتية، يعطي لنفسه الإدراك من خلال القناة البصرية من خلال تطوير مساحة مسطحة، ولكنها ليست صورة فوتوغرافية، والتي تحدث بمساعدة جهاز، ولا لوحة زيتية، وهي تركيبة جمالية تعرض على الحائط، ولا أي رسم أخر، إن دراسة بنية مساحة رسم الكاريكاتير هو الرغبة في فهم التنظيم المكاني للعناصر التي تشارك في إنشاء هذا الفضاء التعبيري، بل هو أيضا لتوصيفه لفهم خصوصيته بشكل أفضل الذي يميزه عن أي بيان مرئي أخر [4].

فالكاريكاتير هو انعكاس لذاتية الكاريكاتوري، وجزء لايتجزأ من الثقافة بصورة عامة، يمتاز بلغة لها قدرة فائقة على التكييف والإختزال مما لا تستطيعه أي لغة أخرى، يستخدم

[1] - كريمة خافج ، الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية ورهانات التلقي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الاتصال السياسي والاجتماعي ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ،2019، ص 116-117.

[2] - محمد القاسمي ، الخطاب بين التداول والتأويل ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1،2017، ص 69.

[3]- NURU KOKI KYALO, IMAGE DE L'AFRIQUE à TRAVERS LES DESSINS D'Actualité DANS JEUNE AFRIQUE (2000-2010)APPROCHE Sémio-Rhétorique ,Thèse POUR OBTENIR LE GARDE DE DOCTEUR ,Faculté DES LETTERS ET SCIENCES HUMAINES, Université DE LIMOGES , 2015 ,P:27

[4]- Op,Cit,P28

أدوات تعبيرية مختلفة: الخط، اللون، الظل، الإيحاء والتبسيط، وهو عمل فني وشكل إبداعي، ذلك أن الإبداع لا يقتصر فقط على اللغة أو الصور الفنية أو التشكيلية وغيرها، بل اعتبر من الفنون التعبيرية، يستمد أسلوبه ومكوناته وإبداعه من الألوان و الأيقونات والخطوط والعلامات.

يندرج فن الكاريكاتير ضمن الحقول التي يتفاعل فيها الخطاب اللغوي والخطاب البصري كالإشهار والسينما والمسرح وكل الصور المرفقة بالكلمة والكتابات المقترنة بالصور، يجمع بين العناصر الأيقونية واللغوية يهدف من خلال ذلك إلى إحداث مفارقة مضحكة ومحزنة في نفس الوقت [1]، بذلك فهو عكس اللوحة التشكيلية أو الفنية التي لا تعتمد على الكلمة بل تحمل بعدا جماليا أكثر من الكاريكاتير الذي يعتبر فنيا وظيفيا بالدرجة الأولى بالإضافة إلى البعد الجمالي الذي يميزه.

المبحث الثالث: الخصائص السيميولوجية للكاريكاتير.

يعرف الكاريكاتور سيميولوجيا بكونه: نمط من الاتصال الذي يقوم على الرسم قصد تحقيق أهداف وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه، والتركيز على جوانبه العامة، ويوظف عنصر السخرية والتهكم والنكتة، ويصبح بذلك رسالة مرئية وذات قيمة لها جانبها الأيقوني واللساني لتوضيح الرسم[2].

يتميز الفن الكاريكاتوري بعدة خصائص حددها الباحثون و الدارسون فيما يلي:

– **المبالغة والتفرد:** فللكاريكاتير مبالغة في التعبير من خلال الصورة عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية، فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفريدة والفردية الخاصة

[1] - محمد القاسمي ، الخطاب بين التداول والتأويل، مرجع سابق، ص 64-67.

[2]- HIFZI TOPUZ , CARICATURE ET SOCIETE , COLLECTION Médium ,MAME,1974,PD54

بشخص معين، بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره، وعندما تتذكره نتذكرها، ومعنى الكاريكاتير يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط، بل يذهب بعض الفنانين والنقاد إلى تعبير مسخي لبعض الأمم وأنماط الشخصيات، أو لبعض الرموز السياسية، وهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغته متوسطة، لكن أسلوب سخريته مكنه من احتلال مكانة مرموقة عند الأنواع الصحفية الأخرى كما أن فكاهته أعمق.

القدرة على كشف العيوب: يتميز الكاريكاتير عن الأنواع الصحفية الأخرى على أنه له القدرة الفائقة على كشف مزايا الشخصيات، لكن اهتمامه الأكبر يكون موجها نحو الكشف عن العيوب الجسمية في الشخصية التي يصورونها، بصرف النظر عما إذا كان عيوبا أم لا، ولكنه من خلال تصويره الخاص، فهو يلقي الضوء على الشخصية، أي على جوهرها الحقيقي حيث يقول فرويد: هو نوع من الخط له القدرة على التعبير عنها بصفة من صفاتها، أو ملمح من ملامحها حتى وإن لم يكن الشخص يشتمل بالفعل على ذلك الملمح، فإنَ الكاريكاتير حينئذ يعمد إلى خلق ذلك بأن يتجه إلى عنصر ما في الشخصية ويبالغ في تصويره، ويقول بعض الفنانين وكذلك الباحثين في هذا المجال، إن الكاريكاتير أيضا يكشف عن بعض الملامح السلوكية المعرفة عن الشخصية، هدفه من ذلك هو لفت النظر إليها.

وقد ينتقد الكاريكاتير من خلال شخص معين شخص أخر أو فكرة معينة أو بعض التصرفات الاجتماعية أو السياسية، فالتركيز على ملامح الفلاح الساذج في رسومات الفنان مصطفى حسين، ومن بعده عمر فهمي والتي يبتدعها مع الكاتب الساخر أحمد رجب ليس المقصود منه إبراز عيوب هذا الفلاح الجسمية أو السلوكية، بل التركيز على سذاجته من خلال إبراز عيوب بعض ملامحه الجسمية، وبعض طرائقه في الكلام [1].

[1] - حسين شفيق، سيكولوجية الإعلام دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي، دار الفكر والفن والطباعة والنشر والتوزيع،2008، ص114.

الفكاهة: من خصائص و أهداف الكاريكاتير الأساسية، أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون ويفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها، وكذلك المواقف والأحداث التي يدركونها، وقد اتخذ كثير من علماء النفس الفكاهة وسيلة من وسائل دراسة الشعوب، واستخدم العالم النفساني فرويد النكت وسيلة لدراسة الأشخاص والشعوب ومعرفة الأفكار السائدة لديها، والنزاعات المكبوتة في نفوس أهلها ومن هنا نستطيع القول أن الروح الفكاهية انتشرت بشكل واسع في المجتمعات من خلال انتشار هذه الصور الكاريكاتورية.

التبسيط: حيث يتم الكاريكاتير من خلال الرسم والخطوط، وهذا الفن أكثر بساطة من غيرها من أشكال تجسيد الشخصية، فهي كثيرا ما تكون أشبه بالارتجال ومن تم فهي قريبة من ذلك العبير العفوي التلقائي، الذي يقوم به الفنانون عموما وهذا التبسيط في الخطوط قد يكون أكثر أدوات فنان الكاريكاتير قوة في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه، ومن الطبيعي أن لا يوجد تبسيط في بعض الأعمال الكاريكاتورية، بل مزيد من التفاصيل والإضافات التي تؤكد المبالغة، لأنه لا يوجد كاريكاتير من دون مبالغة، فهو يختلف عن غيره من الفنون التشكيلية، فهو بسيط في خطوطه وأشكاله، ولكن لا يحمل في طياته دلالات ومعاني عدة، لذا يقول "رونالد سيرل" أن الكاريكاتير فن صغير لكن مستوياته كبيرة.

وسيلة تعبير وإشارة العقل: هو تعبير عن الواقع والرأي، فهي تريد أن تقول شيئا، إذن هو وسيلة للاتصال ذا مستوى عقلي، إذ الكاريكاتور يخاطب العقل قبل العاطفة.

مسايرة الأحداث الآنية والمفاجأة: فحسب ميشال جوف الكاريكاتور مرتبط بآنية الحدث، فالرسام الكاريكاتوري يساير الأحداث ويقدمها للجمهور، وهي حديثة الوقوع حتى تكتسي جانبا من المصداقية، فتكون الصورة الكاريكاتورية محل ثقة لدى الجمهور.

الدلالات العميقة والبلاغة: إذ الرسام يرسم أشياء بسيطة لكن دلالاتها عميقة، لأنه يسعى إلى إيصال رسالة بطريقة مستترة، بحيث تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتورية على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة غير المرئية ،فمنتج الكاريكاتور يشغل الرموز والحيل الوهمية التي تركز على نظرية الشكل.

وسيلة إعلامية: فالكاريكاتير وسيلة اتصال ومادة إعلامية تعبيرية، تحمل دلائل أيقونية تعبر عن رأي ما ودلائل ألسنية، فهو طريقة لنقل الأفكار والآراء والمعلومات.

الاعتماد على النقد والدعاية: وهي من أهم خاصية من أجلها وحسب (أبراهام مولز): فهو صورة صراع وبالتالي فهو إنما يسعى لنقد هذا الواقع بطريقة ظريفة مع استعماله أسلوب الدعاية في توجيهه للجمهور المتلقي.

التحديد والواقعيةّ: بحيث تتحقق هذه الأخيرة في الرسم انطلاقا من قياس الرسم، وضوح الصورة، وعدم التشويش، وضوح التفاصيل، تطابق الألوان، المنظور أي الأبعاد والحركة، فهو من الأعمال الساخرة يشوه العلام الحقيقي من أجل تبيان النقد، وفي بعض الأحيان نقل هذه الأشياء من التجريد للمشاهد أفكارا وتعطيه معلومات مفصلة جدا [1].

المبحث الرابع: الأسس البلاغية والركائز الإبداعية في تصميم الصورة الكاريكاتورية.

1- العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتورية:

يعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقة متنوعة في مختلف المواقف سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر، حيث يتم هذا النمط الاتصالي عبر

[1] - بن حليمة هاجر ، يخلف جميلة ، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015،ص 41-42.

دلائل لفظية أيقونة و أخرى لغوية كما يعتبر الكاريكاتور لغة جد خاصة والتي يمكن من خلالها إرسال تجارب وأحاسيس وأراء وروئ المرسل، المتمثل في الفنان الكاريكاتوري حول مواضيع وإحداث ومواقف تتم في المجتمع للجمهور المتلقي، حيث ينتظر هذا الأخير ردود أفعال مختلفة وأحاسيس متباينة مما تساهم في خلق تفاعل بين الرسام والمتلقي المتواجدين في نفس الفترة الزمنية وأيضا بين الأجيال المتعاقبة، لأن الكاريكاتير هو عبارة عن لغة فعلية بإمكانها تحقيق الاتصال إذا توفر عدد من العناصر، وهي نفسها عناصر اتصال إذ توفر عدد من العناصر وهي نفسها عناصر الاتصال التي يلخصها جاكبسون في المخطط التالي:[1]

مرسل رسالة المستقبل أو المرسل إليه

Destinateur ← Message ← Destinataire

الاتصال الوسيلة أو الوضع

أ- المرسل:

المرسل في الصورة الكاريكاتورية هو ذلك الفنان الذي يبدع في خطوط متنوعة، مشكلة رسائل متفاوتة والأهمية والمقدمة للجمهور العام أو نخبة محددة وفي هذه الحالة يمثل الرسام الكاريكاتوري الأخبار والأحداث التي يستقيها من الواقع، ويعطيها بصمة من خلال المبالغة والتشويه والسخرية بغية وضع رسالة هجائية ساخرة هزلية تصبو إلى تحقيق أهداف محددة

[1] -أمينة العرباوي ، الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص اتصال وصحافة مكتوبة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر ، 2014ص73.

سابقا، وفي هذا الإطار تلعب قدرة وذكاء الفنان التعبير عن موقفه إزاء رأي محدد دورا مهما[1].

بحيث هذا ما يجعله يقدم رسالته بطريقة تختلف عن غيره بصورة مختلفة وذلك حسب الأهمية التي يوليها الرسام للأفكار التي يترجمها وفق الطريقة التي يتبناها في تقريب تلك الأفكار.

ب- المتلقي:

يتمثل في الجمهور الذي يخاطبه المرسل ويوجه رسالته إليه وذلك من خلال الصور الكاريكاتورية قد يكون القارئ للصحيفة أو قارئ لكتاب جمهور الملصقات

أو حتى بعض الحصص التلفزيونية. ..

يقوم هذا المتلقي بمشاهدة الرسومات، فيحاول إعطائها قراءاته الخاصة وذلك عن طريق فك رموزها، كما تختلف تلك القراءات الكاريكاتورية من متلقي إلى آخر.

إن عملية فك الشفرات والرموز تتم بطريقة أسرع وأسهل من قبل المتلقي خاصة عندما يتعود على فك شفرات تلك الرسومات عن طريق معرفته لأسلوب المرسل والرموز التي اعتاد استعمالها في صياغة رسالته.

يعتبر المتلقى عنصرا أساسيا في مردود نجاح الرسالة المتضمنة في الرسم الكاريكاتوري وفي أي عملية إعلامية واتصاليه أخرى لأن بدونه لا تكمل العملية الاتصالية [2].

ج- الرسالة:

[1] - مرجع سابق ،ص74.
[2] - أمينة العرباوي ، مرجع سابق ،ص 75.

تتمثل في مضمون الصورة الكاريكاتورية والتي تحمل بدورها معان وأفكار تأتي في شكل دلائل أيقونية وأخرى ألسنية كثيرا ما ترافقها، هي في أغلب الأحيان عبارة عن أخبار، أحداث، تعليقات، آراء وتوجيهات تخص مختلف ميادين الحياة.

تعتبر الرسالة عامل ربط بين المرسل والمستقبل وهي عبارة عن أمور مهمة تبسط في صورة هزلية تهكمية هجائية مشوهة ومبالغ فيها كانت وراء رموز متعددة، بحيث تحقق تأثيرات مختلفة على متلقيها.

د- الوضع أو المدونة:

يقصد بها تلك المدونات التي يضع فيها الرسام أو الفنان الساخر رسائله بحيث يتعلم المتلقي فكها من خلال التعرض المستمر لمثل هذه الرسومات في الأعمال الكاريكاتورية.

تختلف هذه المدونات حسب ثقافة وانتماءات المرسل والواقع الذي تعيش فيه رسوماته، فإلى جانب الرموز نجد الألوان مثلا وفي الكاريكاتير الجزائري غالبا ما نجد الأبيض والأسود كما أن فنانون آخرون يستعملون ألوانا مختلفة.

هـ-المرجع(السياق):

هو واقع الأحداث، الصراعات شكاوي الناس ومشاكلهم، وكل ما يخص حياة الأفراد في مجتمعهم، وهي المحيط الذي يستقي منه الرسام أفكاره والتي تمزج بثقافته وتجاربه وقناعاته وآرائه التي تترجمها رسوماته، تتم إذن هذه العملية الاتصالية عبر الصورة الكاريكاتورية من خلال وجود مرسل يقدم رسالة للمتلقي هذه الرسالة مستقاة من مرجع معين يصفها المرسل في مدونات يفهمها المرسل إليه، تمر هذه الرسالة عبر وسيلة مادية تحقق الترابط السيكولوجي بينما تسمح بإقامة الاتصال [1].

[1] - مرجع سابق ،ص76.

2-مراحل إنجاز رسالة كاريكاتورية:

أ- مرحلة التخطيط:

وفيها يستوحي الفنان الكاريكاتوري فكرته من المحيط الاجتماعي بفعل اتصالاته ومعارفه واحتكاكاته، وأحيانا عن طريق الصدفة فيقوم ببلورة الفكرة التي شدت انتباهه، فيخطط لها أهدافا.

ب- مرحلة الإنتاج:

هي المرحلة التي يصنع فيها الفنان الكاريكاتوري كل المعلومات التي تخص نفس الموضوع ليحصرها في أشكال ورموز تحدد المواصفات المرغوب في إنشائها، ليتم الإعداد النهائي لها وإرسالها للطبع ثم التوزيع إلى الجمهور لإحداث استجابة معينة فيه[1].

3- مكونات اللوحة الكاريكاتورية:

تتشكل اللوحة الكاريكاتورية من عنصرين أساسيين هما: الخط واللون، وعليه تعدد تقنيات إنجاز هاذين العنصرين من فنان لأخر، ولكن كلها تسقط تحت نوعين من أساليب الإنجاز وهما:

1- الأسلوب الظلالي:

هو نوع من الرسومات تستخدم الظلال في التعبير عن جدلية الظل والنور، في الأشكال المصورة لإعطائها أبعاد أكثر طبيعية ومن هذا الأسلوب نجد:

-**الظلال بالخطوط:** و يعمد فيه الفنان بتوزيع الخطوط باتجاه منطقي للخطوط تنسجم مع كل حالة لكي تبرز الحياكة وإظهار الأشكال، كأن تكون عمودية بالنسبة لهيكل المنازل.

[1] - عبد الرحمان نشادي ، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2001ص176

-الظلال بالخطوط والبقع.

-الظلال بواسطة النقاط.

- الظلال التي تشبه النحت أو الحفر على الخشب.

- التظليل الإنجليزي بالخطوط المتوازية.

- التظليل باللون المحدد الخالص.

- التظليل بالخطوط الشبكية.

2- الأسلوب الخطي:

يتركب من رسم الخطوط التي تعبر وتصور الأشكال، مجردة من تأثير ألعاب الأضواء والظلال. [1]

المبحث الخامس: أهم المقاربات السيميولوجية.

يعتمد التحليل السيميولوجي على جملة من المقاربات التي يحاول من خلالها الباحث الاقتراب من مضمون النسق واستنطاق دلالته، وتتنوع هذه الأخيرة وتتعدد بتنوع الأنساق السيميولوجية واختلاف وتنوع العلامات المشكلة لها، وفي هذا الصدد، سنحاول تحديد أهم المقاربات السيميولوجية المتداولة في تحليل الأنساق السمعية البصرية وتحديد إجراءاتها المنهجية والتحليلية.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التحليل السيميولوجي للأنساق السمعية البصرية يعتمد على العديد من المقاربات والتي يتم اختيارها تبعا لطبيعة النسق في حد ذاته،وخصائصه السيميولوجية، وحيثيات الموضوع الذي يراد الولوج إلي دلالاته فيه، الشيء الذي يؤذي إلى

[1] - مرجع سابق ،ص175.

تنوع المقاربات وتعددها، وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها تتضمن في طياتها مقاربة "رولان بارث" على اعتبارها تكاد ترقى إلى مستوى المنهج في الدراسات السيميولوجية، والجدير بالذكر أن أية محاولة في مساءلة دوال الأنساق السيميولوجية، يستلزم البحث عن التكامل المقارباتي، والذي من خلاله يمكن الولوج إلى أكثر قدر ممكن من المضامين والدلالات والمعاني، ولعل أهم المقاربات المتداولة في هذا الشأن ما يلي:

-مقاربة رولان بارثRoland Barthes لتحليل الصورة الثابتة:

تعتبر مقاربة رولان بارث ركيزة أساسية من ركائز التحليل السيميولوجي ويمكن اعتبارها منهجا للدراسات السيميولوجية، وهب المقاربة التي تؤطر التحليل السيميولوجي وتحافظ على رواق البحث فيها، ويتحدد هذا الأخير وفق إشكالية الدراسة ومحاورها الأساسية وأهدافها المرجوة.

تقوم مقاربة رولان بارث على مستويين أساسيين هما:

التعيين والتضمين، وهما المستويين الذين يحددان معا جوهر السيميولوجيا التي تتقفى المعاني الخفية للأنساق على اختلاف طبيعتها والاتجاهات التي تؤطر تحليلها، ويشكل التضمين الهدف الأساسي لها[1].

وهنا شدد رولان بارث على أهمية الرسالة الألسنية كمستوى ثالث في النسق السيميولوجي إذ يوقف التدفق الدلالي للنسق ويحصره في دلالة واحدة، هي المراد إيصالها عبر العلامات البصرية وتقوم من هذا المنظور بتحقيق وظيفتين أساسيتين هما: الترسيخ والمناوبة، ويتحدد الترسيخ في تثبيت دلالة النسق في معنى واحد هو المراد إيصاله عبر النسق، بينما تتمثل المناوبة في إمكانية تعويض الرسالة الألسنية بالرسالة البصرية، ومناوبة الرسالة البصرية للألسنية منها، وتلعب بلاغة الصورة دورها في تحقيق هذه العملية.

[1]- Barthes Roland, Rhétorique de l'image , communication n°4,1964,p43

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الباحث أكد على الإنتاجية للأنساق العلاماتية المؤطرة لكل مستوى من هذه المستويات، حيث يتحول من خلالها كل مستوى إلى دال يوحي لمدلول ، وهي الخاصية الأساسية المحددة للعمق الدلالي للنسق السيميائي، بحيث كلما استطاع الباحث أن يستنطق من المستوى الأول مستويات أعمق، تمكن من بلوغ العمق في التحليل ويبقى هذا الأخير أوسع وأعمق بحكم لا نهائية الدلالة [1].

-مقاربة مارتن جولي:

إن الأنساق البصرية تتميز بكونها تتوفر على بناء محكم خاص تتضافر فيه مختلف مكوناته التعبيرية لتبليغ رسالة محددة، وهناك بعض العناصر التي تتوفر في نسق وتغييب في أخر، إلا أن هناك من العناصر المشتركة في كل نسق بصري وقد حددت مارتن جولي هذه العناصر في:

*علامات أيقونية وعلامات تشكيلية وعلامات لغوية.

1- العلامات الأيقونية:

إن الطريقة المباشرة للتعريف بشيء للغير هو أن نقدم له الموضوع نفسه من حيث يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه، ولعله ما نقدر أن نقدم له صورة أي شيء آخر يشبه الموضوع نفسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة فتلكم هي الأيقونة إذ تعتمد على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول.

كالتشابه السمعي Auditive في مثل إنتاج صوت ما.

وللشبه البصري Visuel في الرسم، الصور الفوتوغرافية.

[1] -وردية راشدي ، محاضرات مقياس سيميولوجيا الصورة ، تخصص سمعي بصري ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المدية ، 2021،ص21.

وتشكل العلامة الأيقونية مكونا أساسيا من مكونات الأنساق البصرية، ليس باعتبارها تساعد على استنساخ الواقع وتقديمه فقط، بل لما تضمره كذلك من أبعاد إيحائية عديدة ومتشبعة، حيث أن الصورة تحاول أن تقول دائما أكثر من مما تعرضه بالدرجة الأولى أي على مستوى التصريح.

– إن تأويل الموضوعات الأيقونية في الرسالة البصرية يتم على أساس إجراءات إيحائية عديدة مؤسسة على مؤتمرات مختلفة تتوزع بين الاستعمالات السوسيوثقافية الموضوعات والصورة من جهة وأشكال وطرق عرضها على المشاهد من جهة أخرى.

العلامات الشكلية: وتتمثل في مجمل العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية والمساهمة في تشكيل النسق البصري لاسيما الصورة الثابتة (اللوحة الفنية، الصورة الإشهارية).

واعتبرها جماعة "مو البلجيكية " أكثر من مواد تزينية وتكميلية للعلامات الأيقونية، حيث تساهم بصفة كبيرة في تحديد مضمون الرسالة ككل، حيث أن كل عنصر له مساهمة في توجيه المشاهد نحو قراءة محددة ومن أهمها نجد:

الإطار:

لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إلغائه تبدو الصورة كما لو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها تجاوز حجم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة.

وفي هذا الصدد تقول مارتن جولي: غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي، وفي حالة ما إذا استخدم فضاء صحيفة بيضاء إطار لصورة صغيرة أو متوسطة فيكون ذلك لإحداث تأثير عكسي، أي سحب المشهد والمشاهد.

التأطير:

وهو غير الإطار، ويقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة المسافة الفاصلة بين الموضوع المصور والعدسة اللاقطة.

الألوان والإنارة:

تأويل الألوان والإنارة هو بعد أنترولوجي يحيل في العمق إلى خلفية سوسيوثقافية محددة، رغم ما نكتسبه أحيانا من مظهر طبيعي يخفي أبعادها التعبيرية.

العلامات اللغوية:

تتواجد بصفة كبيرة في الصور الاشهارية حيث يعتمد في تمرير رسالتها على مجموعة مختلفة ومتكاملة من العلامات اللغوية. وتعود ضرورة حضور هذا المكون في بناء الرسالة الاشهارية، لقدراته التواصلية الخاصة والكفيلة بسد النقص التعبيري الملحوظ في الرسائل الأخرى وتحصين القراءة من كل انزلاق تأويلي محتمل من شأنه الإخلال بالهدف الأساسي للصورة [1].

-مقاربة جير فيرو لتحليل اللوحة الفنية:

لا تنفصل هذه المقاربة عن الأسس التحليلية التي أشار إليها "رولان بارث" ودعمتها "مارتن جولي"، لكن الملاحظ في هذه المقاربة توسع الباحث في خصوصية اللوحة الفنية، ويتحدد ذلك من خلال ما يلي:

أ- **الوصف:** ويشمل على ما يلي:

- الجانب التقني:

-اسم صاحب اللوحة.

[1] -عبد الرحمان عمار ،الصورة والرأي العام ، مطبعة هومة ،الجزائر ، 2005،ص30.

-تاريخ ظهور اللوحة.

- نوع الحامل والتقنية المستعملة.

- الشكل والحجم.

- الجانب التشكيلي:

- عدد الألوان ودرجة انتشارها.

-التمثيل الأيقوني والتوزيع الخطي.

- الموضوع:

- علاقة اللوحة بالعنوان.

- الوصف الشكلي الأولي للوحة.

ب- بيئة اللوحة: يحدد من خلالها الباحث ما يلي:

-السياق السوسيوثقافي للوحة.

- الوعاء التاريخي الذي وردت فيه.

- علاقة اللوحة بالفنان.

ج-التأويل: يوازي هذا المستوى التضميني حسب رولان بارث يفسر ويؤول من خلاله الباحث العناصر المستنطقة في المستوى الأول للوصول إلى الأبعاد الخفية للوحة الفنية.

د-نتائج التحليل[1].

-مقاربة رومان جاكبسون:

يرى رومان جاكبسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر التالية:

[1] -وردية راشدي ،مرجع سابق،ص33-34.

-المرسل: يقوم بأداء الرسالة.

-المتلقي: يستقبل الرسالة.

-إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي:كي ينجح هذا الاتصال لابد من وحدة التجربة بينهما،وذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال وتبقيه قائما.

_لغة مشتركة يتكلمها المرسل والمتلقي معا: وهو ما يساعد ويسهل عملية التواصل.

-رسالة لغوية: وهي ظرف للمحتوى الكلامي الذي تشير إليه ويفهمه المتلقي ونستطيع تمثيل هذه العناصر اللازمة لتحقيق عملية التواصل كما يلي:

المرجع

مرسل← سياق← مرسل إليه← رسالة اتصال.[1]

كما حدد رومان جاكبسون الوظائف الاتصالية للغة والتي يمكن أن نسقطها على الصورة الصحفية بسنن وظائف هي:

1- الوظيفية التعبيرية أو الانفعالية:

وتركز على المرسل، لأنها تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يحدث عليه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع فعال معين صادق أو كاذب وتنقسم الانفعالات من هذه الزاوية التعبير الانفعالي الخالص عما يختلج في الذات التي كانت مصدرا لخطاب المرسل، وأخرى تجاوزت النقل المباشر للأحداث الذي يبدي المرسل اتجاهها موقفا مميزا يجعل الخطاب المنجز ملكا له، ويتجلى الصنف الأول في الرسالة المشحونة في خطاب علمي أو حديث، حيث تنطبق في معظمها الدوال مع مدلولاتها بينما تزداد الرسالة المشحونة بخطاب متعال في قيمتها الإبداعية كما تمكن المرسل من إرسال سلسلة وحدات خطابية

[1] - عبد الرحمان عمار ، مرجع سابق ،ص 31.

ذات مدلول متجاوز للواقع الخالص، متعال عن الحقيقة كما هي في وجودها الطبيعي، وبالتالي فمعيار الصدق والكذب هنا ليس بالقياس إلى القيمة الإبداعية التي تحملها الرسالة،و إنما من زاوية التزام بالواقع الموصوف أو التخلص منه في خطاب ما، وعليه تصبح الوظيفة التعبيرية بتركيزها على المرسل فإنها تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه، و يتجلى ذلك في طريقة النطق أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال.

2- الوظيفة الندائية:

وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة، كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

3- وظيفة إقامة الاتصال:

وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المستقبل ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال، ومصطلح إقامة التواصل هذا الاتصال، وهنا تظهر ألفاظ مثل (ألو) وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سواء إبقاء الاتصال، ومصطلح إقامة التواصل هذا أوجده " مالينوفسيكي" للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويشد وسائل الصلة بين الناس، عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

4- وظيفة ما وراء اللغة:

هناك مستويين من اللغة، المادة (اللغة، الهدف)وتتكلم عن الأشياء المحسوسة، واللغة الماورائية (أو ما وراء اللغة) التي تكون لنفسها لغة تكون مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها، وهذا ما نجده في الصورة التي تحمل معاني ورموز دلالية وما على المتلقي إلا فك هذه الرموز واستدلال معانيها.

5- الوظيفة المرجعية:

وهي في أساس كل تواصل، فهي تحدد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها فهذه الوظيفة المسماة (تعينية) أو (تعريفية)أو (مرجعية)هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات في حين لا تمارس الوظائف الأخرى في مرسلات كهذه سوى دور ثانوي.

6-الوظيفة الشعرية:

وهي الوظيفة التي تركز على الرسالة مع عدم إهمال العناصر الثانوية الأخرى، ونلمح تعريفها في تحديد جاكبسون لمجال الشعرية في سياق الرسائل اللفظية في تكون المرسلة معدة لذاتها: كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشعرية وغيرها)، فهي كذلك تؤدي إلى إضافة قيمة انفعالية وهذا يكون عندما تقوم بعض المؤسسات بالاعتماد على الفنانين وغيرهم في بعض الصور الاشهارية [1].

[1] -محمد بوعزيزي ، السيميولوجيا الاجتماعية ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2010، يص112.

التحليل السيميولوجي

التعريف بجريدة الشروق اليومي :

يعود تاريخ انشاء مؤسسة الشروق اليومي إلى

11ماي 1991، حيث صدرت اسبوعية الشروق اليومي ،وتأسست مؤسسة هذه الجريدة من طرف الاخوة فضيل ، وفي ماي 1993 انبثق منها الشروق الثقافي ،ولم يدم طويلا اذ توقفت في سبتمبر 1994، لتظهر بعدها الحضاري وهي جريدة نصف شهرية ، والشروق الرياضي التي كانت مناسباتية وفي نوفمبر 2000 تم اعتماد بعض الخلافات .

والشروق اليومي كما يظهر من التسمية جريدة يومية خاصة ،تصدر عن شركة ذات مسؤولية محدودة هي مؤسسة الشروق للاعلام والنشر ،وكان السيد علي فضيل رحمه الله هو المدير العام ومسؤول النشر بالجريدة ، وتضم ثلاثة مكاتب جهوية :مكتب الشرق ،مكتب الغربومكتب الوسط ،وتجدر الاشارة إلى وجود بعض الولايات التي يعمل بها اكثر من مراسل نظرا لشساعة المساحة الجغرافية ،ولكثرة الكثافة السكانية .

يوجد مقر يومية الشروق بدار الصحافة القبة بمدينة الجزائر ،وتتباين مقروئية الشروق بحسب مناطق البلاد، حيث ينعكس ذلك في عدد النسخ التي توزعها [1] .

- الوسط 305.000نسخة .
- الشرق 305.000نسخة.
- الغرب160.000نسخة.
- الجنوب32.000نسخة.

هذه الارقام صدرت يوم 03سبتمبر 2009اي عندما تجاوزت الشروق 800الاف نسخة .

-تهدف الشروق اليومي إلى تشكيل مؤسسة اعلامية تلبي حاجة الجزائريين إلى اعلام مكون ومثقف وممتع ،شعارها "راينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب ".

لها نسخة بالعربية والفرنسية والانجليزية على موقعها الرسمي ،ولها سبعة اقسام :

[1] - اسمهان عامري ،مرجع سابق ،ص72.

1- القسم المحلي : وهو القسم الذي يأتي في الدرجة الثانية من الاهمية ،يتكون من رئيس القسم وعشرة صحفيين ،مهمتهم جمع الاخبار ومتابعة مجريات الاحداث في الولايات الاخرى ةتصنيفها وترتيبها حسب الاهمية.

2- القسم الوطني: يتمثل في القسم السياسي المتخصص بتغطية الاحداث والاخبار الوطنية ، ويعتبر العمود الفقري للصحيفة من ناحية الفعاليات السياسية الوطنية .

3- قسم الصفحات الخاصة: يهتم هذا القسم بتغطية الاحداث الاقتصادية التي بدأت تزدهر في الجزائر ،بعد توافد رجال الاعمال على الجزائر من أجل الاستثمار ،مما يستدعي مواكبة هذا التحول عبر صفحات الجريدة وذلك بالرصد والتحليل.

4-القسم الدولي : يعكف هذا القسم على تغطية اخبار الساعة التي تحدث في العالم فضلا عن اجراء لقاءات صحفية مع بعض الشخصيات الاجنبية .

5- القسم الرياضي : يعتبر من الاقسام الفاعلة والهامة في الجريدة ،يهتم بتقديم الاخبار الرياضية بالدرجة الاولى ،وبعض الاخبار الدولية ،بالاضافة إلى تغطية مختلف التظاهرات الرياضية الوطنية منها والقارية والعالمية .

6- قسم المجتمع :يهتم بالاخبار الاجتماعية التي تهم المواطن ،اضافة إلى قضايا المرأة وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع الجزائري.

7-قسم الاشهار : يعتبر الممول الوحيد للمؤسسة وهو الذي يدفع الجريدة باتجاه الاستمرارية او التوقف وكلما كانت صفحات الاشهار اكثر كلما كان الوضع المالي للجريدة افضل.

التعريف بالرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة:

عبد الباقي بوخالفة المعروف بباقي هو احد مبدعي الساحة الجزائرية والعربية في مجال الكاريكاتير تخرج من معهد الفنون الجميلة سنة 2007،بمعدل 17من 20،وقد تم اختياره رفقة 19رساما كاريكاتوريا من مختلف بلدان العالم المشاركة في تأليف كتاب Culture clash comics،كما اختارته وزارة الثقافة المصرية ضمن افضل خمسة رساميين كاريكاتوريين في معرض الثورة الذي احتضنته القاهرة سنة 2014.

يتميز باقي اختياره الدقيق للقضايا الجزائرية والعربية التي تعبر عنها بطريقة استهزائية في شكل رسوم كاريكاتورية مضحكة وهادفة .

كشف الرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة عندما نزل ضيفا على قناة MBCفي 13ماي 2011 انه تلقى عديد العروض للعمل في دول عربية واجنبية لكنه رفض الالتحاق بها

لاسباب مهنية ،وقال في حوار صحفي له : نعم تلقيت العديد من العروض في مؤسسات اعلامية عربية واروبية ، وكانت العروض من الدول العربية مغرية ،الا انني رفضت الالتحاق بها بسبب ان هذه الدول خاصة دول الخليج ، لا تتمتع بالحرية التي تتمتع بها الجزائر [1].

اما عن كيفية التحاقه بجريدة الشروق قال بوخالفة :"هي قصة طريفة ،حيث كنت اعمل بجريدة صوت الاحرار ،ولم يكن لي الحرية من اجل تقديم الرسومات التي اريدها ، وفي سنة 2011 اتصلت بجريدة الشروق وقدمت لهم بعض الرسومات وطلبوا مني رقم الهاتف ،الا انه لم يتصل بي احد ، بعدها توجهت إلى المقر وبمجرد وصولي طلبوا مني المباشرة في العمل منذ تلك اللحظة ،وقالوا بانهم ضيعوا رقم هاتفي وبحثوا عني كثيرا ،ومنذ ذلك الحين وانا اعمل في الشروق .[2]

[1] - امير درقاوي ،مرجع سابق ،ص46-45.
2- مرجع سابق ص 46.



الصورة رقم 01.

الوصف:

نشرت هذه الصورة يوم 09 أكتوبر 2022 في العدد 7219 من جريدة الشروق اليومي ، حيث نلاحظ في الصورة قنبلة باللون البنفسجي عليها علامة تعجب باللون الأبيض موصولة بجسر منعرج فوق البحر وفي وسط الجسر نار مشتعلة ودخان يتصاعد إلى السماء ، وهذه الصورة معنونة ب " تفجير جسر القرم " باللون الأبيض داخل إطار أسود مع إمضاء الفنان باقي .

حيث جاءت عناصر هذه الصورة على خلفية بيضاء محددة بإطار أسود .

المستوى التعييني:

1- الرسالة التشكيلية:

-**الحامل** : نشرت هذه الصورة في أعلى وسط الصفحة من جريدة الشروق اليومي يوم 09أكتوبر 2022، العدد 7219.

-**الإطار**: جاءت الصورة بمقاس 15×11سم .

-**التأطير** : ركز الفنان على القنبلة والجسر والنار فوق وسط الجسر .

- **زاوية التقاط الصورة** : جاءت أفقية من اليسار إلى اليمين .

-**التركيب والإخراج:**

-عبارة " تفجير جسر القرم "جاءت أعلى وسط الصفحة .

-القنبلة بحجم كبير على يسار الصفحة.

-الجسر من وسط إلى يمين الصفحة .

-**الألوان والإضاءة :**

-استعمل الفنان خلفية بيضاء لإبراز الرسالة إلى المتلقي .

-اللون البنفسجي في القنبلة والذي يدل على الوقاحة .

-النار باللون البرتقالي والتي تدل على الحرب .

-الأزرق في مياه البحر.

- الرمادي في الدخان (الخوف).

2-الرسالة الأيقونية :

-القنبلة عليها علامة تعجب تدل على عدم معرفة صاحبها.

-الجسر هو جسر القرم الذي يربط شبه جزيرة القرم بمنطقة كوبان جنوب روسيا .

-النار في وسط الجسر دلالة على انفجار جزء من جسر القرم .

3-الرسالة الألسنية :

"تفجير جسر القرم " : التأكيد على انفجار وقع في جسر القرم .

المستوى التضميني :

نشرت هذه الصورة يوم 09أكتوبر2022 بجريدة الشروق اليومي على أعقاب التفجير الكبير الذي طال جسر القرم صباح الثامن من أكتوبر 2022 في ظل أحداث الغزو الروسي لأوكرانيا حيث انفجر جزءا من جسر القرم وهو ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص ،كما اشتعلت سبع عربات وقود لقطار سكة حديدية عابرة ، مما تسبب في اندلاع حريق واسع امتد لجسر السكك الحديدية الموازي وانهيار نصفين من جسر الطريق ، حيث استخدم الجسر مع بداية الغزو الروسي لتزويد القوات المسلحة الروسية بالأسلحة خلال هجومها على الجنوب الأوكراني ومن جهة أخرى أعلن المسؤولون الأوكرانيون عن نيتهم تدمير الجسر معتبرين إياه هدفا عسكريا وبناء غير قانوني وبوابة رئيسية لإمداد الجيش الروسي في شبه جزيرة القرم ، واتهمت السلطات الروسية أوكرانيا بالوقوف خلف هذه العملية .



الصورة رقم02. .

الوصف:

نلاحظ في الصورة شريط باللون الأزرق والأصفر مكتوب عليه "حملات تسويه ،حملات ابتزاز" ومقص مكتوب عليه "قطر2022" باللون الأزرق على خلفية وردية في طرف المقص.

حيث نشرت هذه الصورة يوم 20نوفمبر 2022في العدد7255في الصفحة الأخيرة، المعنونة ب " الانطلاق الرسمي لمونديال قطر 2022 بخط غليظ باللون الأزرق على خلفية بيضاء .

بالإضافة إلى إمضاء الفنان أسفل الصورة (باقي).

جاءت عناصر هذه الصورة على خلفية بيضاء محددة بإطار باللون الأسود.

المستوى التعييني:

1-الرسالة التشكيلية:

-**الحامل** : نشرت هذه الصورة في اعلي وسط جريدة الشروق اليومي في الصفحة الأخيرة يوم 20نوفمبر2022 العدد 7255.

-**الإطار** : جاءت الصورة بمقاس 11×15سم .

-**التأطير**: ركز الفنان على المقص الذي يقطع الشريط .

- **زاوية الالتقاط على الورقة:** جاءت عمودية من اليمين إلى اليسار.

-**التركيب و الإخراج** :

-عنوان الصورة "الانطلاق الرسمي لمونديال قطر 2022" أعلى وسط الصورة .

- المقص في شكل عمودي يمين الصفحة .

- الشريط في شكل عمودي من يسار الصفحة إلى اليمين.

-**الألوان والإضاءة:**

-استعمل الفنان اللون الأبيض في الخلفية لإبراز الرسالة الموجهة للمتلقي.

-اللون الأصفر والأزرق في الشريط .

- اللون الأزرق لعنوان الصورة وقطر 2022.

-اللون الوردي للمقص.

2-الرسالة الأيقونية:

-الشريط دلالة على الحملات التي قامت بها بعض الدول الأجنبية ضد تنظيم قطر لمونديال 2022.

-المقص هو دلالة على افتتاح مونديال قطر 2022رغم حملات التشويه والابتزاز التي طالته.

3-الرسالة الألسنية :

-عبارة الانطلاق الرسمي لمونديال قطر 2022:هو يوم الافتتاح لمباريات كرة القدم المقامة في قطر.

-حملات التشويه والابتزاز: تدل على رفض بعض الدول الأجنبية لاستضافة قطر للمونديال.

المستوى التضميني:

منذ نيلها شرف تنظيم المونديال تعرضت قطر لحملة عنصرية ممنهجة ، كونها أول دولة عربية وإسلامية تنال هذا الشرف ، الذي رأى العنصريون أنه لا يجب أن يعطى لدولة عربية إسلامية ولابد أن يظل محصورا في أوربا وأمريكا اللاتينية مع اعتبار جنوب إفريقيا مجرد استثناء ، حيث جرى التشكيك في قدرة قطر على القيام بمهمة تنظيم المونديال باعتبارها دولة صغيرة المساحة جغرافيا وطقسها حار ورطب معظم السنة ولا تملك البنى التحتية اللازمة للقيام بالمهمة على أكمل وجه أو تاريخ كبير في كرة القدم ، حيث تم تحريض مراكز دراسات ومواقع إعلامية وصحف يمينية متطرفة في سياق خلافات سياسية مع قطر ، حيث تم ابتزاز قطر أثناء الأزمة الخليجية قبل سنوات وقيل لها صراحة إما الانصياع للشروط المجحفة والمهنية والغير منطقية التي طرحت آنذاك أو نسيان أمر تنظيم المونديال.

والواضح أنها ليست عارضة أو آنية وأنها اكبر في جوهرها ومضمونها ، من موضوع استضافة كأس العالم ، إذ تنوعت في حدها الأدنى بين التشويه والتشكيك والتحريض ، بغية ابتزاز قطر ، أو الضغط عليها ، وصولا في حدها الأقصى إلى المطالبات اليائسة بسحب حق الاستضافة تحت حجج متنوعة ، تراوحت بين رشوة الفيفا وموت العمال الأجانب أثناء تشييد المنشآت الرياضية ، وسجن المثليين أو التضييق عليهم والطقس الحار وما يخفي رغبة في استهدف ما تمثله البلاد من تطور تنموي وإداري وتشريعي لافت ، لكن قطر أثبتت العكس وقطعت شارة البداية للمونديال رغم كل مواجهات وحملات التشويه والابتزاز ونجحت في تنظيمه .



الصورة رقم 03.

الوصف:

نشرت هذه الصورة يوم 22جانفي 2023 ، العدد 7308في الصفحة 24، حيث نلاحظ في الصورة برج بيزا المائل وقارورة غاز مائلة ولهما ذراعان ويمسكان ببعضهما البعض وقلوب تتصاعد إلى الأعلى على خلفية بيضاء ، المعنونة ب " تقارب جزائري ايطالي " بخط غليظ باللون الأبيض داخل إطار اسود بالإضافة إلى إمضاء الفنان في أسفل يسار الصفحة.

توجد عناصر هذه الصورة على خلفية بيضاء محددة بإطار باللون الأسود.

المستوى التعييني :

1-الرسالة التشكيلية :

-**الحامل** : نشرت هذه الصورة في أعلى وسط جريدة الشروق اليومي في الصفحة الأخيرة يوم 22جانفي 2023، العدد7308.

-**الإطار** : جاءت الصورة بمقاس11×15 سم .

-**التأطير** : ركز الفنان على برج بيزا وقارورة الغاز .

- **زاوية التقاط النظر**: جاءت أفقية من اليسار إلى اليمين .

-**الأشكال والخطوط:**

-مستطيل أسود داخله عنوان الصورة (تقارب جزائري ايطالي).

-**الألوان والإضاءة** :

-استعمل الفنان اللون الأبيض في الخلفية لإبراز الرسالة الموجهة للمتلقي .

-استعمل اللون الأسود للإطار الذي ينتسب فيه عنوان الصورة .

- اللون الأسود لبرج بيزا وقارورة الغاز يتخلله اللون الأبيض .

2-الرسالة الأيقونية :

-برج بيزا يمثل دولة ايطاليا .

- قارورة الغاز تمثل الجزائر .

-القلوب دلالة على الحب والامتنان بين الدولتين.

3-الرسالة الألسنية:

-عبارة تقارب جزائري ايطالي : دلالة على اتفاق الجزائر وايطاليا كشريك استراتيجي في المجال الطاقوي والتعاون لخفض إحراق الغاز.

المستوى التضميني :

نشرت هذه الصورة يوم 22فيفري 2023 على هامش زيارة رئيسة مجلس وزراء ايطاليا السيدة جورجيا ميلوني إلى الجزائر رفقة وفد وزاري هام والتي دامت يومين، حيث تم التوقيع على أربع مذكرات تفاهم وتعاون تخص تحسين شبكات الربط الطاقوي من اجل الانتقال الطاقوي المستدام وعلى أهمية مشروع الأنبوب الجديد لنقل الغاز بين الجزائر وايطاليا ، والذي من خلاله سيجعل من ايطاليا موزعا لهذه المصادر الطاقوية عبر اروبا .



الصورة رقم 04.

الوصف:

نشرت هذه الصورة في 27افريل 2023 ،العدد 7389 في الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي ، المعنونة ب "إجلاء الرعايا الجزائريين من السودان بنجاح"بخط غليظ باللون الأبيض وكلمة السودان باللون الأحمر داخل إطار اسود ،

حيث نلاحظ في الصورة خطوط وأشكال هندسية في شكل متاهة باللون الرمادي ، وكلمة السودان مكتوبة على شكل خطوط وإشكال باللون الأحمر ، وحافلة تقل مجموعة من الأشخاص يحملون علم الجزائر خارجين من هاته المتاهة .

جاءت عناصر هذه الصورة على خلفية بيضاء داخل إطار اسود مع إمضاء الفنان باقي .

1-الرسالة التشكيلية :

-**الحامل** : نشرت هذه الصورة في أعلى وسط الصفحة من جريدة الشروق اليومي يوم 27 أفريل 2023،العدد7389.

-**الإطار**: جاءت الصورة بمقاس 11×15 سم .

-**التأطير**: ركز الفنان على الخطوط والأشكال وكلمة السودان .

-**زاوية التقاط الصورة** : جاءت من اليمين إلى اليسار.

-**التركيب ولإخراج:**

-عنوان الصورة : إجلاء الرعايا الجزائريين من السودان بنجاح من يمين إلى يسار الصفحة في أعلى الصورة .

- الخطوط والأشكال الهندسية من يمين إلى يسار الصفحة .

-الحافلة أسفل يسار الصفحة .

-**الألوان والإضاءة** :

-استعمل الفنان خلفية بيضاء لإبراز الرسالة إلى المتلقي .

- اللون الرمادي في الخطوط يعبر عن المتاهة والضياع والخوف .

- اللون الأحمر دلالة على الخروج والفرج والصبر والقوة .

-الأحمر والأخضر والأبيض في علم الجزائر .

- القلب الأحمر دلالة على الامتنان والفرح والحب .

-كلمة السودان في العنوان باللون الأحمر دلالة على الحرب في السودان .

- اللون الأخضر في الحافلة دلالة على الأمن والاستقرار والأمل .

2-الرسالة الأيقونية :

الخطوط الأشكال في شكل متاهة دلالة الأوضاع الغير مستقرة والحرب الأهلية التي شهدتها السودان.

3-الرسالة الألسنية :

-عبارة : إجلاء الرعايا الجزائريين من السودان بنجاح دلالة على أن الدولة الجزائرية قامت بإجلاء الرعايا الجزائريين المقيمين الراغبين في مغادرة السودان نحو الجزائر .

المستوى التضميني:

نشرت هذه الصورة يوم 27 أفريل 2023 على خلفية وصول الرعايا الجزائريين الذي تم إجلاؤهم من السودان إثر تدهور الأوضاع الأمنية في ذلك البلد ، حيث تمت هذه العملية بنجاح والتي مست أفراد الجالية المقيمين بالسودان وأعضاء البعثة الدبلوماسية وذويهم .

وهذا إثر الحرب والاشتباكات التي بدأت أحداثها في 05أفريل بين القوات السودانية وقوات الدعم السريع .

في عبرت أفراد الجالية عند وصولهم لأرض الوطن عن امتنانهم وشكرهم للدولة الجزائرية .



الصورة رقم 05.

الوصف :

نشرت هذه الصورة يوم 16فيفري 2023 في الصفحة 24 ، العدد 7330 ، حيث نلاحظ في الصورة رجل يرتدي بدلة صفراء و فوق رأسه قبعة صفراء وميدالية ذهبية عليها قلب احمر ،تبدو عليه علامات الفرح والسرور ، يحمل بيده اليمنى علم الجزائر وفي يده اليسرى باقة ورد ،واقف فوق منصة التتويج المرقمة من 01الى 07، محتلا الصدارة في المركز الأول .

هذه الصورة معنونة ب :(بعد دورها الايجابي في زلزال سوريا وتركيا) مكتوبة بخط صغير باللون الأسود على خلفية بيضاء .

وتحتها عنوان ثان :(الصحافة العالمية تشيد بالحماية المدنية الجزائرية) مكتوب بخط غليظ باللون الأبيض داخل إطار اسود .

إضافة إلى إمضاء الفنان أسفل يسار الصفحة (باقي).

توجد عناصر هذه الصورة على خلفية بيضاء محددة بإطار باللون الأسود .

المستوى التعييني :

1- الرسالة التشكيلية :

-**الحامل** : نشرت هذه الصورة في أعلى وسط جريدة الشروق اليومي يوم 16 فيفري 2023، العدد7330 صفحة 24.

-**الإطار**: جاءت الصورة بمقاس 11×15 سم .

-**التأطير**: ركز الفنان على رجل الحماية المدنية وسط الصفحة .

- **التركيب والإخراج :**

- عبارة "بعد دورها الإيجابي في زلزال سوريا وتركيا " جاءت أعلى وسط الصفحة.

-عبارة " الصحافة العالمية تشيد بالحماية المدنية الجزائرية " جاءت داخل مستطيل أسود أعلى الصفحة.

- رجل الحماية المدنية وسط الصفحة .

-سلم التتويج المرقم جاء على شكل أفقي.

-**الأشكال والخطوط:**

- مستطيل أسود داخله عنوان الصورة (الصحافة العالمية تشيد بالحماية المدنية الجزائرية).

- مربع مكتوب داخله رقم01 بشكل كبير .

- مربعات صغيرة مكتوب عليها الأرقام من 02الى 07.

-الألوان والإضاءة :

-استعمل الفنان اللون الأبيض في الخلفية لإبراز الرسالة الموجهة للمتلقي .

- استعمل اللون الأسود للإطار الذي ينسب فيه عنوان الصورة .

-اللون الأصفر للقبعة والبدلة والميدالية يتخلله اللون الوردي .

-اللون الأحمر للقلب والهلال والنجمة في علم الجزائر .

- الأزرق والأصفر والوردي في باقة الورد.

- اللون الرمادي في سلم التتويج والأرقام .

2- الرسالة الأيقونية :

-اللون الأصفر للبدلة والقبعة دلالة على ملابس رجل الحماية المدنية والميدالية تكريما وتقديرا له .

- القلب الأحمر دلالة على الحب والفرح والامتنان .

-العلم الجزائري تأكيد على الهوية الوطنية.

3- الرسالة الألسنية :

-عبارة (بعد دورها الإيجابي في زلزال سوريا وتركيا): دلالة على مشاركة أو مساعدة الجزائر لسوريا وتركيا في الزلزال المدمر الذي وقع هناك .

- عبارة (الصحافة العالمية تشيد بالحماية المدنية الجزائرية): دلالة على الدور الذي لعبته والأرقام القياسية التي حققتها بالمقارنة مع باقي دول العالم في انتشالها للضحايا وإنقاذهم من تحت الأنقاض .

المستوى التضميني :

نشرت هذه الصورة يوم 16فيفري 2023 على خلفية الأحداث الواقعة آنذاك ، والمتمثلة في الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا في 06 فيفري 2023، والذي بلغت شدته 6،7 درجة على سلم ريشتر والذي أودى بحياة أكثر من 44ألف شخص.

حيث أمر الرئيس عبد المجيد تبون بإرسال فرق الحماية المدنية إلى كل من تركيا وسوريا فور وقوع الزلزال العنيف ، حيث توجه إلى تركيا فوج مكون من 89عضوا مصنفا على المستوى الدولي في التدخل وتسيير الكوارث الكبرى منها فرقة للبحث والإنقاذ تحت الردوم وكذا فرقة الكلاب المدربة وفرقة طبية مختصة ، فيما تم إيفاد فوج مماثل إلى سوريا يتكون من 86عضوا .

حيث احتلت فرق الحماية المدنية في كل من سوريا وتركيا الصدارة في المركز الأول من حيث عدد الأشخاص الذين تم العثور عليهم حسب منصة دولية متخصصة في متابعة عملية الإنقاذ وإحصائيات منصة تنسيق وإدارة العمليات الميدانية التابعة للمجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ .

ورجل الحماية المدنية الواقف على منصة التتويج دلالة على احتلال الجزائر الصدارة وكله حب وامتنان لما حققه من إنجاز ومساعدة للبلدان المتضررة ،حيث تم تكريمهم من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون وإعطائهم ميداليات ذهبية نظير مجهوداتهم المبذولة.

نتائج الدراسة :

- استطاع الفنان الكاريكاتوري أن يوصل جملة من المعاني والدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية من خلال أشكال وخطوط بسيطة وفي نفس الوقت هزلية وساخرة .

- أصبح الكاريكاتير يحتل مكانة هامة في صفحات الجرائد خاصة في صحيفة الشروق اليومي .

- طرح الكاريكاتير هما هائلا من المعلومات وحيثيات الأحداث المختلفة سواء الرياضية والسياسية والاجتماعية .

- الصورة الكاريكاتورية بسيطة في رسمها وعميقة في دلالاتها .

- جل المواضيع التي يطرحها الفنان الكاريكاتوري باقي بوخالفة من خلال رسوماته سياسية بالدرجة الأولى .

- يحرص الفنان الكاريكاتوري باقي في معظم رسوماته على استعمال خطوط بسيطة في نقل معنى الصورة ومضمون الحدث ، لذلك يجد القارئ نفسه أمام صورة بسيطة لكن معانيها ودلالاتها عميقة .

-يعتمد الفنان باقي في رسوماته على الخطوط المائلة والمنحنية والمستقيمة وهذا يدل على أنه يمزج بين السخرية والهزل أحيانا ، والصرامة والجدية أحيانا أخرى ، وهذا حسب طبيعة المواضيع التي يعالجها والظروف المحيطة بها .

- لاحظت أن جريدة الشروق تخصص مكانا للكاريكاتير وحجما ثابتا في كل أعدادها ،وهذا يدل على الأهمية الكبيرة التي توليها للصورة الكاريكاتورية ، والأثر البالغ الذي تحدثه في أذهان القراء وهو ما جعلها تحافظ على جمهورها.

-أهم القضايا التي تناولها الفنان هي سياسية .

-ساهمت الصورة الكاريكاتورية عبر صحيفة الشروق اليومي في نقد مختلف القضايا بطريقة فكاهية .

خاتمة :

رسم تخطيطي بسيط وتعليق ساخر قصير. ثم ابتسامة واسعة، تستدعي معاني بارعة في إيجاز شديد تلخص فلسفة الكاريكاتير على مر العصور ومع اختلاف جنسيات الأقلام التي رفعت راية هذا الفن التعبيري منذ فجر التاريخ، وقررت محاربة الأخطاء و مواجهة الفساد ومقاومة الألم بكبسولة خفيفة من الضحك تخفف من وطأة الأزمات الكبرى وتثلج صدور الجمهور العادي.

المحاكاة الساخرة فن يتقنه معظم البشر عندما يتحدثون عن شيء جرى لهم أو لغيرهم، ويصفونه بكثير من التضخيم و المبالغة التي تشوه الأحداث و الشخصيات لتولد الضحكات التي تهدف إلى جعل السامع يمعن التفكير فيما سمع، مما يعطي أثرا أقوى بكثير مما لو حكى المتحدث دون مبالغة.

أصبح عالم الرسوم الكاريكاتورية مفتوحا، يمكن أن نقرأ منه واقع اليوم وما آل إليه بعمق المزاج الشعبي وسوء الفهم التي تختلط فيه الأمور في السياسة و الاجتماع و الاقتصاد، وبنوع من الخروج عن السلطة و المألوف في النقد بين التفسير و الشرح.

الكاريكاتير و على الرغم من أنه أكثر الفنون ذاتية وفردية، صارت تتقاطع معه أفكار و جوانب عامة وأحداث كبيرة وسط الحروب التي تشن في أي مكان في العالم، وتغيرات كثيرة في المواضيع السياسية الإنسانية و الالتزام بقضايا المجتمع و تخرج في العموم عن أنماط في أصل العلاقات الكلاسيكية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:القران الكريم .

ثانيا : المعاجم .

01- ابن كثير : تفسير القران العظيم ، دار الفكر للنشر ، الجزء 4، الطبعة 1، بيروت ،2002.

02-ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، الطبعة 1،بيروت ، 1990.

03- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ،إخراج :إبراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ، محمد علي النجار ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،تركيا ، الجزء 1 الطبعة 2.

ثالثا: الكتب.

01- أنور الجندي ، تطور الصحافة العربية في مصر ، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع ،دار السلام .

02- برنار توسان ، ماهي السيميولوجيا ، ترجمة :محمد نظيف ط2،إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2000.

03- جيرارد ودال ،جوويل بطوري ،السيميائيات أو نظرية العلامات ، تر: عبد الرحمان بوعلي ، ط1،دار الحوار ،سوريا ،2014.

04- حامد إبراهيم ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،1993.

05- حمدان الخضر السالم ، الكاريكاتير في الصحافة ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،2014.

06- حسين شفيق ،سيكولوجية الاعلام دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي ،دار الفكر والفن والطباعة والنشر والتوزيع ،2008.

07- روبرت شولز: السيمياء الاجتماعية ،مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،لبنان ،2010.

08- شوقي ضيف ، الفكاهة في مصر ،دار المعارف ،ط3،القاهرة ،مصر ،1994.

09- شوقيه هجرس ، فن الكاريكاتير ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،2005.

10- عاطف سلامة ، الصحافة والكاريكاتير ،دار نشر ،غزة ، 1999.

11- عبد الرحمان عمار ، الصورة والرأي العام ،مطبعة هومة ، الجزائر،2005.

12- عمار بوحوش ،منهج البحث العلمي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2000.

13- عمرو فهمي ،كاريكاتير اخر العنقود ،مكتبة دار العربية ،القاهرة ، 2002.

14- قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ،الورق للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان ،2007.

15- كاظم شمهود طاهر ،فن الكاريكاتير :لمحات عن بداياته وحاضره عربيا وعالميا ،دار الواح ،ط1،عمان ،2003.

16- مارتن جولي ،تر:علي اسعد ،مدخل إلى الصورة ،دار الينابيع ،دمشق ،ط1،2011.

17- مجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لبنان ،ط2، 1984.

18- محمد الحسن إحسان ،الأسس العلمية لمناهج الاجتماع ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت 1998.

19- محمد زيان عمر ،البحث العلمي مناهجه وتقنياته ،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1998.

20- محمد حمدان وآخرون ، الموسومة الصحفية العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة ، دار السلام ،مطبعة الرسالة للنشر ،تونس ، 1955.

21- محمد القاسمي ،الخطاب بين التداول والتأويل ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1،2017.

22- محمد بوعزيزي ، السيميولوجيا الاجتماعية ،ط1، مركز الدراسات ،الوحدة العربية ،لبنان،2010.

23- محمود إبراقن ،المدخل إلى سيميولوجيا الاتصال ،منشورات جامعة قاريونس،بنغازي ،ليبيا،2002.

24- ممدوح حمادة ،فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ،دار النشر ،دمشق ،سوريا ،1999.

رابعا: المذكرات .

01- العرباوي أمينة ، الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة "دراسة سيميولوجية لصحيفة liberté أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، مذكرة لنيل شهادة ماستر ،تخصص اتصال وصحافة مكتوبة ، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، في إطار الاتفاقية المبرمة بين جامعتي عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،ومولاي الطاهر ،سعيدة ، الجزائر ،2013،2014.

02- بن حليمة هاجر ويخلف جميلة ،التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة خميس مليانة،2014،2015.

03- حورية بوغرارة وعبد الكريم بن سليمان ،صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة،مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال ،جامعة المدية ، 2020،2021.

04- درقاوي أمير ، الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب واللغات الأجنبية ، تلمسان ، 2017،2018.

04- زعباط مسعودة وكعبار مروة ، الأبعاد الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في الجرائد الجزائرية ،دراسة تحليلية سيميولوجية لجريدة الشروق ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،ورقلة ، 2017،2018.

05- عمو عبد السميع عبد الله، الكاريكاتور السياسي المصري في السبعينيات ،دراسة سيميولوجية على صحف الأهرام والأخبار وصباح الخير المصورة ،كلية الاعلام ،القاهرة ،مصر ،1983.

06- فاطمة بن ضياء ،خطاب الكاريكاتير في ظل جائحة كورونا ،مذكرة ماستر في الآداب ،جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ، ميلة ، 2021.

07- فايزة يخلف ،دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسائل الإعلامية ، دراسة سيميولوجية لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، 1996.

09- كريمة خافج ، الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية ورهانات التلقي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص الاتصال السياسي والاجتماعي ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ،2019.

10- كهينة سلام ، الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة ، (دراسة سيميولوجية لجريدتي Libertéوالخبر خلال الحملة الانتخابية)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسة والإعلام ،الجزائر ،2005.

11- ماريف ميلود ،التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير في الوسط الشعبي ،دراسة تحليلية لأعمال الفنان أيوب ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،منشورة ،تلمسان ،2005.

12- منادلي حمزة ، بوخليف سيد علي ، الدلالة السيميولوجية للرسالة الكاريكاتورية ، دراسة تحليلية لكاريكاتير أيوب جريدة الخبر ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، تخصص علاقات عامة ، جامعة شلف ، 2012.

13- نشادي عبد الرحمان ،الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية "دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم والخبر " ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2000،2001.

14- وردية راشدي ،الفضاء السيميائي ومسألة تعددية المعاني في الطقوس الشعبية الامازيغية ، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03، الجزائر ، 2015،2016.

15- وردية راشدي ، تمثلات الثقافة الشعبية الامازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري "دراسة سيميولوجية لفيلمي جبل باية والربوة المنسية "، مذكرة لنيل الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03، الجزائر ، 2012.

خامسا : المجلات والملتقيات والمطبوعات الجامعية .

01 - حمدان خضر السالم ، الاتجاهات السياسية في جريدة الشرق الأوسط، مجلة الباحث العلمي ، جامعة بغداد ،آذار، 2008.

02- سيكولوجية الفكاهة ، مصطفى شاهين أبو شهين ، المعرفة ،هيئة التحرير ، العدد 225، شباط 2019.

03- صالح بن بوزة ، مناهج وبحوث الاعلام ، التصنيفات المختلفة وبعض القضايا المنهجية ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 11.

04- علي منعم القضاة ، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد 8، جامعة دمام ، المملكة العربية السعودية ، 2012.

05- محمد ابرقن ، الميدان البنيوي السويسرية وتطبيقها على مختلف أنظمة الاتصال ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 76، جامعة الجزائر 1998.

06- وردية راشدي ، محاضرات مقياس سيميولوجيا الصورة ، تخصص سمعي بصري ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المدية ، 2021.

المراجع باللغة الأجنبية :

01-Barth Roland ,Rhétorique de la l'image ,revue de communication N°4, paris éd le seuil , 1964.

02- L'arefort ,la caricature littéraire, librairie, Amand colin , paris,1932.

03- G**eorge** mounin , introduction à la sémiologie ,éd de minuit, paris,1970.

04- Hifzi Topuz, caricature et société , collection médium Mame , 1974.

05- Nuru koki kyalo, image de l'Afrique à travers les dessins d'actualité dans jeune Afrique (2000-2010)approche sémio-Rhétorique , thèse pour obtenir le garde de docteur , faculté des letters et sciences humaines , université de limoges , 2015.

الفهرس:

شكر وعرفان

الإهداء

ملخص الدراسة

الإطار المنهجي:.....ص03-18.

الفصل الأول : ماهية الكاريكاتير عبر الأزمنة والعصور .

تمهيد:.....ص.19

1- مفهوم الكاريكاتير :.....ص.20

2- نشأة الكاريكاتير :.....ص22.

3- أنواع الكاريكاتير :.....ص24.

4- وظائف الكاريكاتير :.....ص30.

5- الكاريكاتير في الصحافة المكتوبة :.....ص 33.

الفصل الثاني : السيميولوجيا سيميولوجيا الكاريكاتير .

1- السيميولوجيا (المفهوم والنشأة والتطور):.....ص38.

2- سيميولوجيا الكاريكاتير :.....ص44.

3- الخصائص السيميولوجية للكاريكاتير :.....ص47.

4- الأسس البلاغية والركائز الإبداعية في تصميم الصورة الكاريكاتورية ص.50

5- أهم المقاربات السيميولوجية :.....55.

التحليل السيميولوجي :.....63.

نتائج الدراسة :.....80.

خاتمة:.....81.

قائمة المصادر والمراجع .

الملاحق.

الملاحق:




الانطلاق الرسمي لمونديال قطر 2022
حملات تشويه
باقي


تقارب جزائري إيطالي
باقي


إجلاء الرعايا الجزائريين من السودان بنجاح
باقي


الصحافة العالمية تشيد بالحماية المدنية الجزائرية
1
6
4
2
3
5
7
باقي